العدد 2363 26 أيار/مايو 2025 منسق التحرير ديب حجازي deebhijazi@yahoo.com	منبر التواصل نشرة إلكترونية تصدر عن تجمع اللجان والروابط الشعبية	"وما بدلوا تبديلا"

- المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن أسرة التحرير –

*** لنتواصل/أ. معن بشور**

- صباح النصر..
- بشور: مأزق عميق يعيشه الاحتلال الصهيوني بقطاع غزة
- بشور مشاركاً في ندوة للمنتدى الدولي لمناهضة التطبيع والغزو الثقافي في بيروت بعنوان: "اليمن نموذج للمقاومة وصمود الأمة"
- رابط لقاء الأستاذ معن بشور بمناسبة العيد 25 للمقاومة والتحرير، على قناة "الميادين" في برنامج "تغطية خاصة" شارك في الحوار الأستاذ وسيم بزي، وأداره الإعلامي المميز عبد الرحمن عز الدين

*** لنتواصل/أ. بشارة مرهج**

- الحريات العامة والاكاديمية في أمريكا
- كفى مواربة: المال متوفر لإعمار الجنوب

*** بيان صادر عن المنتدى الاقتصادي الاجتماعي – قيد التأسيس**

*** رابط حوار المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن مع الاستاذ براين بيكر**

*** عبد الله عبد الحميد: بلدايات في الجزائر تعلن التوأمة مع بلدة غزة**

*** مقالات**

- عندما يفقد الغرب صدقيته وتنكشف صورته المزيفة!	د. عدنان منصور (لبنان)
- المقاومة ليست بالسلاح فقط	د. عصام نعمان (لبنان)

- كيف فضَحتْ عمليّة المتحف اليهودي في واشنطن أُسطورة أَخطر أسلحة "الابتِزاز" "الإسرائيليّة"؟	أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)
- الجنوب يحيي عيد التحرير انتخابياً	أ. ناصر قنديل (لبنان)
- وأما غزّة فلها رب يحميها	أ. أبوجرة سلطاني (الجزائر)
- انهيار النظام العربي أم إرهاصات لولادة نظام جديد	د. حسن نافعة (مصر)
- الأوليغارشية الترامبية	د. عبد الحسين شعبان (العراق)
- أوكرانيا.. الغموض سيد الموقف	د. محمد السعيد إدريس (مصر)
- معاداة السامية شيئ ومعاداة الصهيونية شيئ آخر؟	د. خلف المفتاح (سورية)
- ما يجري في فلسطين وصمة عار على جبين الدول العربية والأسلامية	أ. سايد فرنجية (لبنان)
- عُقْدَةُ لبنان العَميقة: الخَوفُ مِنَ المَجهولِ أقوى مِن فَشَلِ النِظام	د. بيار بولس الخوري (لبنان)
- المتنبئون الجدد: حين تُباع العقول في سوق الوهم"	د. قيس عبدالعزيز الدوري (العراق)
- تحولات لصالح فلسطين	د. حمادة فراعنة (الأردن)
- صياغة جديدة لسوريا.. هذه رؤية ترامب للشرق الأوسط	أ. سميح صعب (لبنان)
- من كربلاء إلى غزة: قراءة في النفي المعرفي للمقاومة	البروفسور هبة مهيدة (الجزائر)

*** أنشطة وبيانات وشذرات**

- "دائرة وكالة الغوث في الجبهة الديمقراطية" ترحب باستئناف التمويل السويسري للاونروا
- رابط ندوة عن كتابات الصحافي ميشال أيو جودة في سياق أنشطة معرض بيروت العربي للكتاب.
- انتصار جديد لدولة فلسطين
- حدث في ليلة ونهار 23 أيار/مايو 1948 مذبحة الطنطورة (جنوب حيفا)
- الاستيطان وجه آخر للإبادة: الاحتلال يزرع مستوطناته فوق جراح شعبنا
- دعوة ندوة الدكتور محمد بهجت القبيسي حول: "دور الجمعية الجغرافية في إنقاذ خراب دمشق (مياها ومناخا)"

صباح النصر..

معن بشور

25 ايار/مايو 2025

صباح النصر.. صباح العزم.. صباح العزة.. صباح اغلى الشهداء واعزهم..

صباح 25 ايار.. صباح يوم لا ينسى في تاريخ لبنان والامة.. صباح مقاومة الامة لاعدائها.. صباح الوحدة بين ابناء الوطن والامة...صباح الوحدة "اللي ما بيغلبها غلاب"..

****

معن بشور: مأزق عميق يعيشه الاحتلال الصهيوني بقطاع غزة

22/05/2025

أكد رئيس المنتدى القومي العربي الأستاذ معن بشور أن الوحشية الصهيونية التي نراها اليوم في غزة وفي عموم فلسطين المحتلة هي تعبير عن مأزق عميق يعيشه الاحتلال الصهيوني الذي بدأ يحس بأن نهايته قد اقتربت.

وأبرز معن بشور لدى استضافته هذا الخميس ضمن برنامج "ضيف الدولية" عبر اثير إذاعة الجزائر الدولية أن وحشية وعدوان الكيان الصهيوني محاولة بائسة منه لتغطية فشله واخفاقه الذريع في تحقيق اهدافه ومحاولة قذرة لإعاقة النهضة في أمتنا العربية والإسلامية.

وفي ذات السياق شدد بشور على أن الشعوب عندما تصمم على نيل حريتها واستعادة أراضيها لامحالة ستدفع الثمن غاليا لكنها تنال مرادها في النهاية واسترسل قائلا "أثق في الشعب الفلسطيني وفي الأمة العربية رغم أن الكثير من الحكام العرب قد سلكوا مسار التطبيع لكن الشعوب تثبت كل يوم إرادتها ووقوفها مع الشعب الفلسطيني رغم القمع الذي تتعرض له على غرار ما يقوم به المخزن المغربي المطبع."

ولدى تطرقه الى الموقف الجزائري أكد ضيف الدولية أنه موقف مشهود ومشرف سواء كان على الصعيد السياسي أو الشعبي مستشهدا في ذات السياق بالثورة الجزائرية وبعظمتها وماحققته من انتصار على واحدة من أعتى الدول الاستعمارية آن ذاك.

****

ندوة للمنتدى الدولي لمناهضة التطبيع والغزو الثقافي في بيروت بعنوان: "اليمن نموذج للمقاومة وصمود الأمة"

تقرير: غنى شريف

نظم المنتدى الدولي لمناهضة التطبيع والغزو الثقافي في بيروت ندوة بعنوان : "اليمن نموذج للمقاومة وصمود الأمة"

عقد في مطعم "الساحة" بالعاصمة اللبنانية بيروت فعاليات مؤتمر المنتدى الدولي لمناهضة التطبيع والغزو الثقافي بالتعاون مع صدى الضاحية، وبمشاركة واسعة من شخصيات سياسية وثقافية واعلامية من لبنان واليمن ومصر وعدد من الدول العربية والإسلامية، تحت عنوان "من بيروت إلى صنعاء.. مقاومة واحدة ومصير مشترك".

وشهد المؤتمر كلمات مؤثرة من شخصيات بارزة أكدت جميعها على أن اليمن، رغم الحصار والمعاناة، بات اليوم في صدارة محور المقاومة، وأن صموده شكل صفعة لكل من راهن على انهيار هذا المحور.

افتتح المؤتمر بكلمة ترحيب القاها الاعلامي عمرو ناصف

وألقى نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمود قماطي كلمة وقال: انهزم الأميركي وعاد، معتقدًا أن اليمن ستُهزم، لكنه واهم، لأن اليمن قررت أن لا شيء يمنعها من دعم فلسطين، فهذا واجب ديني وأخلاقي وإنساني. اليوم، كل الأمة اليمنية بكل قواها المسلحة والشعبية تؤكد أن محور المقاومة باقٍ ولن يُكسر، وأن ما يجري في غزة من مقاومة بطولية دليل على فشل مخطط الإبادة والتهجير.

وأضاف: نقول لمن يروّج أن التطبيع قادم إنهم واهمون. اليمن اليوم يقود هذا المحور، ونرتضي به قائدًا لمعادلة جديدة في وجه الاستكبار. المعركة الثقافية أخطر من احتلال الأرض، وما يفعله اليمن سيُكتب في تاريخ الأمة بمداد العز والفخر.

ثم تحدث رئيس تحرير صحيفة البناء الاعلامي ناصر قنديل و أكد بدوره أن "من لا يرى في اليمن اليوم قلب المقاومة، فليعد النظر، فالشعب اليمني أثبت أنه رأس الحربة في الدفاع عن فلسطين. انتهت المعركة بانتصار اليمن، وانكفأت أميركا عن إسناد إسرائيل بعد صمود صنعاء."

ثم تحدث الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي الاستاذ معن بشور و ربط بين ذكرى تحرير جنوب لبنان في 25 أيار، وذكرى نكبة فلسطين قائلاً: "اجتمعنا لنجدد التأكيد أن الشعوب لا تخون ولا تتبدل. من زار اليمن يدرك أن هذا الشعب العظيم لديه مخزون لا ينضب من الكرامة، وقد آن الأوان ليُكتب اسمه في سجل قادة الأمة.

والقى عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الاسلامي الاستاذ احسان عطايا كلمة وجه فيها تحية إلى الشهداء من لبنان، سوريا، العراق، إيران، اليمن، وفلسطين، قائلاً: *"غزة تنزف، واليمن يقاتل نيابة عن الجميع. وسط صمت دولي مخزٍ، الشعب اليمني هو من يصنع مجد الأمة، وعلى الإعلام المقاوم الحذر من نيران الفتنة التي سيسعى العدو لإشعالها بعد فشله العسكري.

اما الدكتور جمال زهران من مصر قال: الشعب المصري يرفض التطبيع، ولا مكان للجندي الصهيوني في شوارع مصر. رغم كل الدماء المسفوكة في اليمن ولبنان وفلسطين، لم يتحرك الضمير العالمي، لأن المشروع الصهيوني لا يواجه إلا بالمقاومة.

واكد عبر زوم من اليمن عضو المجلس السياسي الاعلى الشيخ سلطان السامعي : " أن الشعب اليمني باقٍ في ميدان المقاومة، ثابت في موقفه ضد الاحتلال الصهيوني والعدوان الأميركي، وماضٍ في إسناد غزة حتى النهاية. وشدد على أن كلما اشتد العدوان زادت عزيمة اليمنيين، وتصاعد إصرارهم على مواصلة طريق المقاومة، إيمانًا منهم بأن المعركة ليست فقط دفاعًا عن فلسطين، بل عن كرامة الأمة كلها.

وتحدث رئيس المنتدى الدولي لمناهضة التطبيع والغزو الثقافي السيد حسن مرتضى مؤكدا ": جئنا اليوم دعماً للشعب اليمني الذي يقدم التضحيات نصرة لغزة. هذا موقف أخلاقي قبل أن يكون سياسيًا، ونقف مع اليمن كما نقف مع كل المقاومين على امتداد الأمة.

وختمت الندوة بكلمة القاها مدير صدى الضاحية الاعلامي عادل جابر بالقول : "أن الكلمة موقف، وأننا باقون في خندق القضايا المحقة، وفي طليعتها قضية اليمن.

24/5/2025

****

رابط لقاء الأستاذ معن بشور بمناسبة العيد 25 للمقاومة والتحرير على قناة "الميادين" في برنامج "تغطية خاصة" شارك في الحوار الأستاذ وسيم بزي، وأداره الإعلامي المميز عبد الرحمن عز الدين.

التاريخ: 25/5/2025

https://www.youtube.com/watch?v=1uRThKsVCyM

****

الحريات العامة والاكاديمية في أمريكا

بشارة مرهج

24/5/2025

قرار الرئيس الاميركي ترامب بإلغاء صلاحية جامعة هارفارد بتسجيل طلاب أجانب لديها جوبه بردود فعل معاكسة من جانب الجامعة والطلاب. هذه المواجهة المستمرة بين الطرفين من شأنها ان تترك أثرا سلبيا كبيرا على سمعة واهلية ترامب الذي يمعن في خرق مبدأ الحريات العامة والاكاديمية ويتجه للانفراد بالسلطة وسط تخوفات تطل برأسها من الكونغرس والمؤسسات الاميركية الاخرى. هذا مع العلم بان قرارات ترامب تأتي في سياق عملية عنصرية واسعة النطاق ضد الاجانب بما يفضي الى امتناع الكثير من الطلاب الاجانب المتفوقين الى هجر الجامعات الاميركية والانخراط في صفوف الجامعات الأوروبية المرموقة مما يلحق الضرر الكبير بالاقتصاد الاميركي فضلا

عن مراكز الأبحاث والابتكار التكنولوجي. الخلاصة: التخبط يسيطر على القرار الاميركي بينما تتقدم الصين، على اكثر من صعيد، بهدؤ و ثبات.

****

كفى مواربة: المال متوفر لإعمار الجنوب

بشارة مرهج

26/5/2025

انتخابات الجنوب اكدت حيوية المجتمع اللبناني وتمسكه بالخيار الديمقراطي ورفضه للاحتلال الاسرائيلي وممارساته الوحشية، كما اكدت على تمسك المواطنين وتقديرهم لكل من دافع عن الارض والسيادة واستشهد على هذا الطريق الصعب.

اما الحكومة التي نجحت في اجراء الانتخابات عبر جهود وزارة الداخلية والاجهزة الادارية والعسكرية والامنية فمن مصلحتها تلقف الرسالة وممارسة سيادتها الجوهرية من خلال الدفاع عن الجنوب وأهله بالتزامن مع اطلاق عملية الاعمار التي ينبغي ان تشمل التعويض على كل متضرر.

وهنا نقول للحكومة كما لمجلس النواب كفانا الادعاء بان الاموال غير متوفرة و كفانا التسول على ابواب الاشقاء والاصدقاء، فالأموال متوفرة لكنكم تترددون في استيفائها خشية ازعاج الجماعات المتسلطة على الدولة ومؤسساتها ومواردها. وحتى نربط ما بين القول والحقيقة ما رأيكم، بداية، باستيفاء مستحقات وزارة المالية من اصحاب المقالع والكسارات هذه المستحقات التي تناهز المليار دولار ونصف حسب تقديرات خبراء ومطلعين. ثم ما رأيكم في استيفاء حقوق الدولة من المعتدين على الاملاك البحرية والتي تعلم وزارة المالية حجمها الكبير وقد تراكمت عبر السنين لان الدولة لم يكن لديها الجرأة على المطالبة بحقوقها.

الى ذلك ما الذي يؤخركم عن متابعة التحقيق المحاسبي الجنائي في حاكمية مصرف لبنان والعديد من الادارات والمؤسسات العامة حيث يمكن استعادة اموال طائلة تم نهبها البارحة او قبل البارحة من فوق الطاولة ومن تحتها. واذا اردتم المعلومات الشافية بهذه الامور وسواها فهي موجودة وتئن من تراكم الغبار عليها في تقارير ديوان المحاسبة وهيئات الرقابة كما في تقرير مؤسسة "الفاريز اند مارسال" فضلا عن الملفات المتراكمة في قصر العدل، فبادروا اليها، أكرمكم الله تعالى، بدلا من الندب والعويل الذين نسمعهما كل يوم من وزراء ونواب ومسؤولين يدعون امام الجمهور ندرة الاموال لتبرير تقاعسهم وعجزهم عن مواجهة الحقيقة و مواجهة كل من اغتصب المال العام.

أمر اخر نذكر به على سبيل المثال وليس الحصر: ماذا عن الرسوم على أصحاب المولدات الذين "يتشوقون" لدفع ما يترتب عليهم من رسوم جراء الارباح التي يجنونها من المواطنين وجراء الأهوية الملوثة التي يبثونها في

سماء بيروت وسائر المدن والبلدات اللبنانية التي لا تزال، ويا للأسف، تسمع حتى اليوم نغمة 24/24 من بعض المسؤولين الذين يتجاهلون الفرق بين اتخاذ القرار وتنفيذه.

****

بيان صادر عن المنتدى الاقتصادي الاجتماعي – قيد التأسيس

سبق للحكومة اللبنانية أن وعدت بمتابعة تقرير التدقيق المحاسبي الجنائي الذي وضعته مؤسسة "الفاريز اند مارسال" حول حاكمية مصرف لبنان.

واليوم بعد مرور أكثر من مئة يوم على تولي الحكومة مسؤولياتها لم يلمس الرأي العام أي تحرك جدي في هذا الموضوع الخطير الذي يتصل بفعالية مصرف لبنان، وأموال المودعين، وإعادة هيكلة المصارف، وتعديل القوانين المالية بما فيها قانون النقد والتسليف الذي أطاح به ،وبسواه من القوانين، حاكم مصرف لبنان السابق السيد رياض سلامة.

وقد كان من المفترض أن تتحرك كل من هيئة التحقيق الخاصة والمدعي العام المالي والنيابة العامة الاستئنافية في بيروت لإجراء التحقيقات اللازمة المتعلقة بهذا التقرير بناء على التكليف الخطي الذي كان قد أرسله مدعي عام التمييز السابق القاضي غسان عويدات، علماً بأن التقرير يتناول تزوير ميزانيات وحسابات مصرف لبنان على مدى سنوات، كما يتناول قضايا تزوير واختلاس وتحويل أموال بدون مسوغ شرعي، إضافة إلى الهندسات المالية المشبوهة والكلفة الخيالية لتشغيل مصرف لبنان والغياب التام لأي تقرير صادر من مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان، والاستعمال غير المبرر لاحتياطات المصرف والزيادة الكبيرة في العلاوات والمكافآت والاعطيات الكيفية لشخصيات سياسية وإعلامية ومؤسسات مختلفة .

إن تقرير " الفاريز اند مارسال" الذي يجب ان يستكمل في كل الاتجاهات لم يوضع جزافاً بل بناء على قرار من الحكومة والقضاء، وقد حان الوقت كي تؤكد الحكومة التزامها بالشفافية في معالجة الأمور، والتزامها العلني فيما يختص بالتقرير حتى يشعر اللبنانيون بالاطمئنان والثقة بالغد على خلفية تصميم العهد على إتباع نهج جديد يعلي شأن الحقيقة والمصلحة العامة ويقرن الأقوال بالأفعال ومستعد في الوقت نفسه لمواجهة المخالفين والمختلسين والمزورين الذين سرقوا أموال الناس واستهانوا بالقوانين والشرائع وكادوا يحولون مؤسسات الدولة الى حطام .

****

رابط حوار المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن مع الاستاذ براين بيكر

21/5/2025

https://youtu.be/ArcZttqqJZg

****

عبد الله عبد الحميد: بلديات في الجزائر تعلن التوأمة مع بلدة غزة

تلقى المشرف العام لملتقى الشباب العربي الأستاذ عبد الله عبد الحميد اتصالا من عضو هيئة الإشراف بملتقى الشباب العربي في الجزائر الدكتور أحمد بوداود امين عام الاتحاد العربي للتمكين الرقمي وعضو الاتحاد العربي للإعلام، أطلعه فيها عن مبادرة تشبيك بين بلدية غزة وعدد من البلديات في الجمهورية الجزائرية على غرار بلديات العاصمة الأغواط، سطيف تقرت وغيرها، بهدف عقد اتفاقات توأمة تهدف إلى مساعدة بلدية غزة والوقوف معها في إعادة هيكلة ما دمره الاحتلال عن طريق الدعم الخبراتي واللوجيستي، الأستاذ عبد الله عبد الحميد ثمن المبادرة وأكد على ضرورة تقديم الدعم المستمر واللامتناهي كما دعى إلى تعميمها على بلديات في مختلف الأقطار العربية.

التاريخ: 25/5/2025

****

عندما يفقد الغرب صدقيته وتنكشف صورته المزيفة!

د. عدنان منصور (لبنان)

24/5/2025

هل من إنسان عاقل، يتابع أوضاع العالم وشؤونه، ولديه ذرة من الضمير والحسّ الإنساني، سيصدّق بعد اليوم ادّعاءات الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، وحرصه «الشديد» على السلام العالمي، وعلى سيادة الدول، وحقوق شعوبها، وحريتها، فيما هو المنافق المستبدّ، الظالم، والعنصريّ المنحاز دائماً إلى جانب الطغاة والأنظمة الفاسدة، وقتلة الشعوب، ومرتكبي الجرائم ضدّ الإنسانية؟

هل من عاقل حرّ سيصدّق قرصان العالم ووعوده، الذي يعطي الشعوب من طرف لسانه الحلاوة، يغري، يبتز، يحذر، يهدّد، ينهب دولاً، ويروغ منها كما يروغ الثعلب؟!

أيّ أحمق سيصدق الغرب بعد اليوم، الذي قضّ مضاجع دولنا العربية وهو يملي علينا الدروس تلو الدروس في الأخلاق، والسياسة، والديمقراطيّة والحريّة، والسلام؟!

على مدى قرون طويلة، كم ذاقت شعوب في العالم من الغرب، الاضطهاد، والويلات، والاستبداد، والرق، والقتل، والعبوديّة، والإبادة الجماعيّة للسكان الأصليين، والنهب المنظم لثرواتهم وخيراتهم!

يريدنا الغرب أن نقتنع بزيف شعاراته، و»غيرته» على شعوبنا، وهو داخل هيكل يتجمّع فيه مرابون متوحّشون، وقتلة اقتصاديّون، ومُشعلو حروب، ومصاصو دماء دول وشعوب، يديره قرصان محترف لا مثيل له في العالم كله..

بعد سنة وثمانية أشهر من المجازر الدمويّة والتطهير العرقيّ، والإبادة الجماعيّة التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق أهل غزة، ورغم استمرار عمليات القتل الجماعي المتعمّد، وسياسة التجويع الإجراميّة التي تمارسها «إسرائيل»، وتنفذها على مرأى من العالم كله، وبالذات أمام أعين الغرب، وغيبوبة العالم العربي الذي أثبت وللأسف عن عدم جديّته، وفاعليّته، وتأثيره، وبان عجزه بشكل فاضح في تجنّب انهيار الأمة كما يجب، وتركها لمصيرها فيما هي تتفكك، وتنزلق نحو الهاوية.

أما الغرب الذي يُغرقنا بمبادئه النظريّة، والقابض بشراسة على دول في المنطقة من كلّ جانب، يتحمّل دون شك المسؤوليّة الكبيرة، نتيجة تدخّله وهيمنته على القرار الدولي، وقرار الدول في المنطقة التي يتحكم بها كالدمى المتحركة على مسرح السياسة الدولية وهي تشدّ عيون الناظرين لا أكثر!

ما الذي فعله الغرب جدياً لوقف الحرب والإبادة الجماعية في غزة، وتمادي العدوان المتواصل على لبنان؟! هل هناك من زعيم في الغرب أدان «إسرائيل» بكلّ قوة واتخذ بحقها عقوبات صارمة بسبب ما تقوم به من جرائم وحشيّة ضدّ المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين وغيرهم؟! هل اتخذت دولة غربيّة ما، إجراءات حاسمة تردع «إسرائيل» وتُجبرها على الالتزام بالشرعيّة الدولية، واحترام مبادئ الأمم المتحدة؟! كم هو قبيح نفاق الغرب، عندما يصدر عنه بيان يعبّر عن «قلقه»، و»خوفه»، من استمرار العمليات الحربيّة في غزة، دون أن يُحمّل «إسرائيل» المسؤولية المباشرة، أو يتخذ بحقها إجراءات رادعة تضع حداً لعدوانها ومجازرها!

في الماضي القريب، كان الاتحاد الأوروبيّ والولايات المتحدة، إذا ما قام فلسطينيّ في غزة بعمل عسكريّ ضد الاحتلال، كان كل منهما يُصدر على الفور بياناً شديد اللهجة يدين فيه العمل «الإرهابي»، على حدّ زعمه. لكن ما هو موقفهما اليوم بعد سقوط أكثر من مئة وخمسين ألف شهيد وجريح فلسطيني على يد آلة الحرب الإسرائيلية؟! للأسف الشديد لم ترفّ أجفان قادة الغرب لا سيما القابع في البيت الأبيض، كي يقوموا بما يجب أن يقوموا به، ويوقفوا حرب الإبادة، والقتل والتجويع بحق شعب غزة!

إلى هذا المنحدر وصلت سياسة الغرب اللاأخلاقية، واللاإنسانية، وهو يتبع ازدواجية المعايير، والانحياز المطلق لمجرم حرب لا مثيل له في العالم كله، والوقوف الكامل إلى جانبه، رغم عدم التزامه بالقوانين الأمميّة، متجاوزاً قرار محكمة الجنايات الدولية بكلّ تحدّ ووقاحة،

فيما واشنطن ودول أوروبية أخرى لا تكترث بالقرار، بل تسمح لطائرة مجرم الحرب بعبور أجوائها، مخالفة بشكل علنيّ قرار المحكمة الدولية!

كم هو الغرب ظالم ومنافق ومعه الكاوبوي الكبير، فاقد للحسّ الإنساني عندما يشاهد مأساة شعب غزة، نساءها،

وأطفالها، وشيوخها، كيف تُهدم على رؤوسهم الخيم وما تبقى من بيوت لهم! كم هو ظالم وقبيح الغرب، مجرد من الإنسانية، الذي لم يتوقف عن تزويد القتلة في تل أبيب، بكل ما يحتاجونه من مال وسلاح ودعم سياسي وإعلامي، ثم يغضّ النظر عن أشلاء جثث الرضع والأطفال المبعثرة تحت الركام!

الغرب المنحاز يبذل القليل القليل من الجهد لإقناع «إسرائيل» السماح بإدخال مواد الغذاء والأدوية إلى غزة، فيما هو يراهن فعلياً على الوقت، يستعجل في داخله الجيش الإسرائيليّ كي يحسم الوضع بسرعة في القطاع، ويُنهي كل شيء.

لو أراد قرصان العالم وقف الحرب وفك حصار التجويع لفعل واستطاع، لكنه لا يريد ذلك. إنّه يعمل لصالحه وصالح الدولة العظمى، وخدمة «إسرائيل». لقد آثر أن يسخر نفسه ليكون جابياً للمال بدلاً من أن يكون له موقف مشرّف شجاع كمواقف الرجال العظام الذين عرفهم العالم!

لا نريد بعد اليوم أن نسمع رئيساً غربياً منافقاً يتكلم عن العدالة الدولية والسلام، وحرية الشعوب وحقوق الإنسان! لا نريد أن نسمع كلمة في هذا الشأن من داعمي القتلة ومجرمي الحروب، والمشاركين في سفك دماء الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين.

لا نريد بعد اليوم أن نشعر بالغثيان والقيء في كل مرة يطلّ فيها قرصان العالم، بخطاب جاعلاً نفسه حمامة سلام، ورافضاً للحروب، وحريصاً على الأمن العالمي، وحرية الشعوب واستقرار الدول! القرصان ليس إلا مقاولاً، وجابياً، وتاجراً في هذا العالم، يفعل فيه ما يشاء، دون أي اعتبار للحقوق المشروعة للدول والشعوب مهما علا شأنها، أكانت صديقة أو حليفة أو عدوة!

قرصان لا يهمّه استقرار الدول ولا نجاح أنظمتها، بل يهمّه مصالح إمبراطوريته العظمى، حتى ولو سحقت هذه المصالح في طريقها، المبادئ والقيم، وحرية الشعوب وحقوقها، وأمن الدول واستقرارها.

رغم كلّ ذلك، لا يزال هناك في المنطقة من يؤثر الدوران في فلك الغرب، والاستمتاع في الفلك الأميركي، إما رغبة، أو رهبة، أو طمعاً، أو عمالة، أو ارتزاقاً، وبعد كلّ ذلك يريد الكاوبوي أن نصدّقه، ونصدق وعوده، ونثق به وبإمبراطوريته وهو الذي انقضّ على اتفاقيات دوليّة وانسحب منها بكل فظاظة!

لا ثقة مطلقا بداعمي الحروب في عالمنا العربيّ، ولا ثقة لنا بكل مَن يدعم عدوّنا، ويعمل على تفكيك بلداننا، وقتلنا، وتقسيمنا، وإذلال شعوبنا!

يا قادة في المشرق العربي ومغربه، لا تراهنوا على مرابي أوطانكم، وشعوبكم، حيث لا خير فيه ولا مدد. عند أول اختبار ظهرت حقيقته البشعة، وما فلسطين غزة، ولبنان وسورية إلا النموذج الفاضح لسياساته المنحازة الداعمة لمجرم الحرب، والهادفة إلى تغيير ديموغرافية المنطقة،

وتاريخها، وجغرافيتها، وتفكيك نسيج شعوبها.

إنها المرحلة الأخطر في تاريخنا الحديث، التي ستقرّر مصيرنا ووجودنا، ووحدتنا. لذلك من المعيب بعد اليوم تكابر البعض، وإظهار فرحتهم، وحقدهم، وشماتتهم، واستجلابهم للعدوّ كي يفعل ما يتمنّونه بحق الآخرين من أبناء وطنهم، أو الرهان على دول التسلّط والنفوذ التي ما توقفت عن ممارسة سياسة التفرقة، ومصادرة قرارنا، والمسّ بسيادتنا.

لا تنتصروا بقوى الاستبداد والهيمنة على حساب وطنكم وشعبكم، بل انتصروا بوحدتكم على قوى العدوان والتسلط والنفوذ، وعلى عدوكم التاريخيّ الطامع بأرضكم علانية، حتى تصونوا شرفكم وشرف وطنكم، وتحفظوا شعبكم، ومستقبل أولادكم وأحفادكم.

كم كان محقاً المناضل الأمميّ تشي غيفارا عندما قال يوماً: «لولا خونة الداخل، ما تجرّأ عدو الخارج على وطنك»...

* وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

****

المقاومة ليست بالسلاح فقط

د. عصام نعمان (لبنان)

26/5/2025

معارضو رئيس حكومة "اسرائيل" يُسمّونها ساخرين "حرب قيامة نتنياهو". يقصدون بهذا المصطلح الهزلي حربه المتواصلة ، منذ سنة ونصف السنة ، على حركة حماس غداة معركة طوفان الأقصى وفشله المدوّي في "سحقها" وتهجير سكان قطاع غزة الى صحراء سيناء المصرية . حربه المتعثرة هذه زعزعت أساسات حكمه بل حكمت عليه بالسقوط عاجلاً او آجلاً، ربما قبل الإنتخابات العامة المنتظرة بعد نحو سنة ، فلا هو "سحق" حماس ، ولا حرّر الأسرى الإسرائيليين ، ولا أخمد إنتفاضة المخيمات في الضفة الغربية . بالعكس تماماً ، هو تمادى في قتل عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين دونما مسوّغ ما جعله في نظر العالم صانعاً محترفاً لحروب الإبادة ومستحقاً إمتعاض وإستنكار حلفاء "اسرائيل" المزمنين في غرب اوروبا ونقمة عشرات الآف الطلاب في

جامعات الولايات المتحدة المتظاهرين يومياً ضد جرائمه ما دَفَع مواطناً اميركياً حرّ الضمير الى قتل موظفَين في السفارة الإسرائيلية في واشنطن إنتقاماً من نتنياهو وإنتصاراً لحرية فلسطين.

كل هذه العمليات الوحشية التي جرت وتجري لم تؤدِ الى "قيامة" نتنياهو من موته السياسي السريري بل لعلها زادته حقداً وإقتناعاً بأن حربه الإبادية والمزيد منها هي الطريقة الوحيدة لتمديد بقائه في السلطة . في المقابل ، ما زال مقاتلو حركة حماس صامدين في انفاق غزة وخان يونس ودير البلح ورفح وسائر بلدات القطاع ، يقتنصون جنود العدو بعمليات خاطفة ويؤججون صمود شعبهم وتصميمه على التمسك بأرضه وحقوقه.

في جنوب لبنان ، يتابع نتنياهو حربه على المقاومين والمدنيين معاً بلا هوادة بالمسيّرات التي تصطاد يومياً أبناء القرى العاملين في حقولهم اوالعائدين الى بيوتهم بدعوى انهم مسؤولون قياديون في المقاومة ، وتكون حصيلتها إستشهاد العشرات من أطفال ونساء وشيوخ وعائلات وجيران ، بالإضافة الى تدمير مئات المنازل.

هذه بإختصار حصيلة حرب نتنياهو الإبادية في فلسطين ولبنان . ماذا عن حال المقاومة ؟

لا شك في أن وتيرة عمليات المقاومة في كِلا البلدين قد تراجعت وإن لم تتوقف، وهي لن تتوقف طالما نتنياهو وزمرة وزرائه النازيين الدمويين يتشبثون بالسلطة. ذلك كله يستدعي إعادة تقييم شاملة لتجارب المقاومة ومناهج الكفاح المراد إعتمادها في الحاضر والمستقبل المنظور ، فماذا تراها فاعلة ؟

يقتضي التأكيد على حقيقة بازغة هي أن المقاومة لا تكون بالسلاح فقط . صحيح أن المقاومة المسلحة ضرورة قائمة وملحّة طالما أن العدو جاثم في أراضينا المحتلة ومطامعه فيها ثابتة ومتحوّلة بحسب مقتضيات مصالحه وتوازنات القوى المحلية والإقليمية ، إلاّ أن أهداف المقاومة في المدى الزمني القريب والمتوسط والبعيد ومصالح شعبها وقدراته الذاتية تستوجب إعادة التقييم ليصار في ضوئها الى تحديد الأهداف المرحلية الجديدة ونهج المقاومة الأفعل لتحقيقها بما يتناسب مع التحديات والمخاطر والظروف المستجدة.

لئن تستوجب ضرورة البقاء والنماء حداً ولو أدنى من المقاومة المسلحة ، إلاّ أن ثمة أشكالاً أخرى متنوعة للمقاومة لها فعاليتها وإيجابياتها ايضاً . في هذا المجال يمكن تعداد ثلاثة منها ذات مردود عالٍ : الهجمات السيبرانية ، والهجمات الألكترونية، وتطبيقات الذكاء الإصطناعي . والحال أن المقاومة الفلسطينية (الأرجح حركة حماس) شنّت هجمة سيبرانية على معامل توليد الطاقة في منطقة "غوش دان" القريبة من تل ابيب ادت الى تعطيل محطات الكهرباء وتوزيع المياه . كذلك كان الجيش الإسرائيلي يلجأ دائماً الى إستعمال تطبيقات الذكاء الإصطناعي في حربه على المقاومة ، لاسيما في الأحياء المكتظة بالسكان الفلسطينيين .

للتدليل على فعالية الهجمات الألكترونية نشير ، كمثال ، الى ما حدث الأسبوع الماضي في لندن لسلسلة متاجر "ماركس أند سبنسر" البريطانية . فقد توقعت إدارتها "أن يكون تأثير الهجمة على المحصلة التشغيلية لمجموعة

المتاجر للسنة المالية 2025 - 2026 نحو 300 مليون جنيه استرليني". كما توقعت الإدارة أن تتواصل الإضطرابات المرتبطة بهذه الهجمة فتضطر معها الى تعليق المبيعات على الإنترنت حتى شهر تموز/يوليو القادم.

في مجال الذكاء الإصطناعي تبدو تطبيقاته اكثر وأخطر تأثيراً من الهجمات الإلكترونية . فقد كشف بحث نشرته مجلة "طبيعة السلوك البشري" العلمية ان روبوتات الدردشة التي تعتمد تطبيقات الذكاء الإصطناعي هي اكثر إقناعاً للناس من المتحدثين البشر في المناظرات على الإنترنت بنسبة بلغت 64 في المئة. أستاذة التكنولوجيا والتنظيم في جامعة اكسفورد البريطانية ساندرا واتشر وصفت النتيجة المشار اليها آنفاً بأنها "مقلقة للغاية ، لاسيما في قطاعات حساسة مثل التعليم ، الصحة، الإعلام ، القانون ، المالية ، وهي تطرح تحديات كبيرة". ترى ، ألا تطرح ايضاً تحديات امام مسؤولي الأمن القومي ؟

هذه التطبيقات السيبرانية والألكترونية والإستعمالات لتقنية الذكاء الإصطناعي يجب ان تكون حافزاً قوياً لحركات المقاومة كي تتعلّمها وتتقن إستخدامها ليس لأنها ما زالت مبتدئة في هذا المجال فحسب بل لأن العدو الصهيوني متقدم ايضاً في ميادين إستخدامها ، لا سيما في العمليات العسكرية ، الأمر الذي يعرّض المقاومة لمخاطر عدّة اذا ما بقيت فجوة عدم التكافؤ في استخدام التطبيقات السيبرانية والإلكترونية وتقنيات الذكاء الإصطناعي بينها وبين العدو الصهيوني واسعة.

يبدو انه أجدى للمقاومة ، كما لشعوب الأمة ودولها ، إستخدام نهج مقاطعة منتجات الدول المعادية لحق الشعب الفلسطيني بالتحرير والعودة الى وطنه السليب . ذلك ان منتجات دول الغرب الأطلسي تشكّل القسم الأعظم من مستوردات الدول العربية والإسلامية ، واذا ما قررت هذه الدول إلتزام مقاطعة جدّية لمنتجات الدول المعادية فلا شك في أن هذه الأخيرة ستبادر الى تعديل سياساتها ومواقفها من قضية فلسطين وسائر القضايا العربية المحقة ، وذلك تفادياً للخسائر الجسيمة التي ستتكبدها نتيجةَ مقاطعة منتجاتها.

إن المقاطعة الإقتصادية لمنتجات الدول المعادية هي أمضى الأسلحة التي يملكها العرب ، أقلّه العرب المؤيدون للمقاومة الفلسطينية . فالأنظمة العربية المتحالفة مع الولايات المتحدة أو تلك غير القادرة على مواجهة سياستها المؤيدة لِـ"اسرائيل" عاجزة فعلاً عن منع المستهلكين في بلادها من مقاطعة منتوجات الدول المعادية لأن ذلك يتعلّق بأذواق الملايين من المواطنين والسكان ومئات الآلاف من المنتجات والسلع ، ولا يمكن إجراء عملية مراقبة وضبط فاعلة في هذا السبيل.

الى ذلك ، فإن لمقاطعة المنتجات الأجنبية فائدة عظمى هي تعزيز الإقتصاد الوطني من حيث إتجاه المستهلكين الى شراء المنتجات الوطنية البديلة من المنتجات والسلع الأجنبية الأمر الذي يُبهج الصناعيين والمزارعين ويحملهم على دعم قوى المقاومة سياسياً وربما مالياً ايضاً .

في الخلاصة : المقاومة في بلادنا العربية ، مدعوة الى التكيّف مع ظروفها الموضوعية المتغيرة على نحوٍ يمكّنها من الإستمرار في نضالها من جهة ، وعدم الإصطدام بالأنظمة الحاكمة من جهة اخرى ، وذلك باللجؤ الى مقاربات وبدائل مغايرة او غير متناقضة مع سياسة الدول والحكومات المحافظة أو المتحفظة. على أنه يقتضي إستنفار الأحزاب والمنظمات الوطنية والمؤتمرات العربية والإسلامية الناشطة فعلاً في الحياة العامة للتفكير والتدبير في ما يجب عمله في هذا المجال بلا إبطاء.

issam.naaman@hotmail.com

****

كيف فضَحتْ عمليّة المتحف اليهودي في واشنطن أُسطورة أَخطر أسلحة "الابتِزاز" الإسرائيليّة؟ هل ستكون البداية لعمليّاتٍ أكبر؟ ولماذا هاجم نتنياهو بشراسةٍ أكبر حُلفاء "إسرائيل" وحمّلهم المسؤوليّة؟

أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

22/5/2025

عمليّة واشنطن التي نفّذها مُواطنٌ أمريكيّ من ولاية شيكاغو، بإطلاق النّار على مُوظّفين في السّفارة الإسرائيليّة كانا يتواجدان أمام متحفٍ يهوديّ في قلب العاصمة الأمريكيّة جاءت أوّل رد فِعل على حرب الإبادة والتّطهير العِرقي التي يُمارسها جيش دولة الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة مُنذ 19 شهرًا، وأدّت حتّى الآن إلى استِشهاد أكثر من ستّين ألفًا نِصفُهم من الأطفال تقريبًا وإصابة وفُقدان أكثر من 150 ألف آخرين، وهي العمليّة التي تُعتبر مِن وجهة نظرنا إنذارًا وتحذيرًا بانتِقالها ومثيلاتها إلى أماكنٍ أُخرى في أمريكا والعالم إذا لم تتوقّف هذه الحرب فورًا دون أيّ تأخير.

المَكْرُ الصّهيونيّ تجلّى في أخطر مُظاهره عندما سارع كُل من بنيامين نتنياهو وتابعه دونالد ترامب بتوظيف هذه العمليّة لتوسيع حرب الإبادة والاستِمرار فيها، بادعائهما بأنّها "مُعادية للسّاميّة"، وتعكس الأخطار، وعدم الأمان التي تُواجه اليهود في العالم.

أكبر عدو للسّاميّة، سواءً كانت يهوديّة، أو عربيّة، أو شرق أوسطيّة إسلاميّة، هو من يتباهى بقتل الأطفال كـ"هواية" في قطاع غزة، خاصّة عندما يكون هذا الشّخص وزيرًا في حُكومة بنيامين نتنياهو الحاليّة، بل حتّى نتنياهو نفسه وأبرز شريكين له في الائتلاف الحاكم بتسئليل سموتريتش (وزير الماليّة) وإيتمار بن غفير (وزير الأمن).

هذه الحملة التي يقودها نتنياهو، وبعض وزرائه، والمُتحدّثون باسم حُكومته لن تنجح في تحقيق أهدافها بتحويل الأنظار عن المجازر وحرب التّجويع في قطاع غزة، والعودة إلى أُكذوبة مُعاداة السّاميّة التي استخدموها لابتزاز العالم، حُكومات وشُعوبًا، للتّغطية على احتلالهم ومجازرهم، وحرب إبادتهم، وتفريغ الحضارة الغربيّة من أهمّ قيمها وأعمدتها الأساسيّة، وهي الديموقراطيّة وحُقوق الإنسان، وحُريّات الفكر والتّعبير، والصّحافة الحُرّة، فالعالم بات

مفتوحًا على مِصراعيه أمام الحقائق التي فضحت المشروع الصّهيوني، ومزّقت كُلّ أقنعته التي كان يُخفي من خلالها وجهه الدمويّ القبيح، ومشروعه العُنصري.

ماذا يتوقّعون من الشّباب الأمريكي عندما يطردونه من جامعته، ويمنعونه من حُريّة التّعبير عن مشاعره الإنسانيّة، تُجاه ضحايا حرب الإبادة من زُملائهم في قطاع غزة، والتّضامن معهم، وبضغطٍ من اللوبيّات الصّهيونيّة؟ والأكثر من ذلك يُوقفون كُلّ الدّعم والتبرّعات الماليّة لهذه الجامعات المشهورة بمُستواها الأكاديمي الرّاقي مِثل هارفارد وكولومبيا، ويُطلقون كلاب الشّرطة للاعتداء عليهم وفكّ اعتِصاماتهم السّلميّة بقوّة السّلاح.. ماذا يتوقّعون أن يصمت هؤلاء الشّباب ويرفعون رايات الاستِسلام وليس أعلام فِلسطين، وشعارات المُقاومة لحرب الإبادة، وتحرير الأرض المُحتلّة، مثلما فعل أجدادهم أثناء حرب فيتنام؟ ثمّ ماذا عن الشّباب العربيّ والإسلاميّ الذي ينام ويصحى على مقبرة الأطفال المَفتوحة في قطاع غزة، ومن قد يمنعه إلى نقل المعركة إلى كُلّ مكانٍ في العالم إذا لم تتوقّف حرب الإبادة فورًا؟

قمّة التّزوير أنْ يخرج علينا جدعون ساعر وزير الخارجيّة الإسرائيلي، وتلميذ نتنياهو النّجيب، ويُلقي اللّوم على قادة الدول والمنظّمات المُعارضة للحرب في قطاع غزة واتّهامهم بأنّ مُطالبتهم بوقف حرب الإبادة هي التي أدّت إلى حُدوث عمليّة القتل هذه وكنتيجةٍ مُباشرة لتحريضهم المُعادي للسّاميّة واليهود، في إشارةٍ مُباشرةٍ إلى القادة الغربيين الثّلاثة: إيمانويل ماكرون (فرنسا)، وكير ستارمر (بريطانيا)، وكارك كارني (كندا)، الذين انحازوا لضميرهم وأصدروا بيانًا مُشتركًا طالبوا فيه بإنهاءٍ فوريٍّ لحرب الإبادة والحِصار التّجويعيّ على القطاع، وإيجاد مسارٍ دبلوماسيٍّ يقود إلى دولةٍ فِلسطينيّة.

هؤلاء القادة الثلاثة الذين تحوّلوا في يومٍ وليلة إلى مُحرّضين على العداءِ للسّاميّة، كانون من أشدّ المُدافعين عن حقّ إسرائيل في الدّفاع عن نفسها بعد هُجوم السّابع من أكتوبر عام 2023، والدّاعمين لها في مجلس الأمن الدولي، وأقدموا على هذا الموقف دفاعًا حقيقيًّا ومن موقعِ الصّديق الحريص، حمايةً لإسرائيل وإنقاذها من نفسها وقياداتها التي فاقت النازيّة في جرائمها، بإقدامها على حرب الإبادة في قطاع غزة، واستِمرارها فيها دون أن يُحقّق قائدها إلى الدّمار بنيامين نتنياهو أيّ هدفٍ من أهدافه، غير قتل الأطفال والنّساء، وتدمير المُستشفيات، وكُل منازلهم في القطاع بالقنابل الأمريكيّة.

فالمُقاومة بقيادة "حماس" ما زالت موجودة، وشعبيّتها في تصاعد، والأسرى، أو الـ 20 منهم ما زالوا في الأنفاق، ومطار اللّد (بن غوريون) مُغلقٌ مُعظم الوقت، ومهجورٌ من غالبيّة شركات طيران العالم، وموانئ حيفا وأسدود وعسقلان في الطّريق، وحاملات الطّائرات الأمريكيّة هرَبت بفضل صواريخ اليمن العظيم.

نتنياهو يُريد توظيف عمليّة قتل المُوظّفين في سفارته في واشنطن لتبرير حرب إبادته ومجازره في قطاع غزة، والاستِمرار فيها، وإخراج "إسرائيل" من العُزلة وحالة الكراهية العالميّة التي تعيشها حاليًّا، ولكنّه، ونقولها للمرّة

الألف لن ينجح، فقد انقلب السِّحر على السَّاحر، وبات استِخدامه لسِلاح "مُعاداة السّاميّة" يُعطي نتائج عكسيّة، ويرتدّ سلبًا على مشروعه الصّهيونيّ العُنصريّ، والقادم أعظم.

الشّاب إلياس رودريغيز الذي نفّذ عمليّة المتحف اليهودي، وهتف بتحرير فِلسطين، وسلّم نفسه إلى الشّرطة دون مُقاومة، ليس مُعاديًا للسّاميّة وإنّما مُعاديًا لجرائم إسرائيل ومجازرها، وابتزاز قادتها للعالم تحت هذا الشّعار الكاذب، وإن اختلف البعض مع طريقته بالتّعبير عن مواقفه وحالة الغضب في داخله، وربّما تكون رصاصاته العشر التي أطلقها على مُوظّفي السّفارة الإسرائيليّة جرس تحذير من هجماتٍ قادمة ربّما تكون أخطر، تستهدف مئات السّفارات والمصالح الإسرائيليّة في العالم بأسْرِه، إذا لم تتوقّف حرب الإبادة في غزة، وتتم الاستِجابة الفوريّة لِما ورد في بيان القادة الأوروبيين الثّلاثة بالسّعي إلى حلٍّ دائم يُؤدّي إلى قيام الدّولة الفِلسطينيّة المُستقلّة.. وعودة جميع اللّاجئين.

****

الجنوب يحيي عيد التحرير انتخابياً

أ. ناصر قنديل (لبنان)

24/5/2025

ليس عادياً هذا التزامن بين إحياء عيد التحرير وإجراء الانتخابات البلدية في الجنوب، والجنوبيّون يجدون أنهم بعد 25 عاماً على التحرير أمام تحرير ثانٍ، ومعركة مفتوحة لم تنته بعد حول مفهوم السيادة الوطنية، وأنهم في قلب ظروف معقدة داخليّاً وخارجيّاً، أشدّ صعوبة من تلك التي واجهوها في التحرير الأول، حيث كان الاحتلال ينزف تحت ضربات المقاومة، وكان الخط البياني للمواجهة بين الاحتلال والمقاومة يبشّر بقرب التحرير، وكانت الميليشيات اللبنانية التي انحازت للاحتلال وشكلت له حزاماً أمنياً قد أخذت تتفكك تحت ضغط فشلها في توفير الحماية للاحتلال أو الحلول مكانه في القدرة على مواجهة المقاومة، وكان المحيط الإقليمي والدولي، قد تيقن من لا جدوى من بقاء الاحتلال، ومن فقدان أي قيمة استراتيجية أو تكتيكية لبقائه، مقابل فرص واحتمالات يفتح الانسحاب بابها، مثل الدعوة لانسحاب القوات السورية آنذاك، وصولاً للدعوة لنزع سلاح المقاومة، وكل ذلك بذريعة أن انسحاب الاحتلال يسقط مبرر السلاح، حتى جاء القرار 1559 وحرب تموز 2006 يترجمان هذه الرؤية، وهي الرؤية المستمرة حتى الحرب الأخيرة، وما بعدها.

بخلاف ما يتوهّمه بعض المحللين العرب وكثير من خصوم المقاومة المحليّين، ليس هناك وجود يُحسَب له الحساب لتيارات جنوبية تريد محاسبة المقاومة على نتائج الحرب، سواء التوازنات التي اختلّ بعضها لصالح الاحتلال، أو الخسائر الجسيمة التي لحقت بالمقاومة وبيئتها وبنيتها والعمران الجنوبي عموماً، أو على مستقبل إعادة الإعمار، فالجنوبيّون في غالبيّتهم الساحقة يلتقون على عدة ثوابت ومسلمات، أولها أنه بمعزل عن جهوزية المقاومة

لدخول حرب الإسناد التي وجدت نفسها في قلبها بفعل موقف أخلاقي يلتزم بفلسطين، فإن الذين يريدون من الجنوبيين محاسبة المقاومة على دخول حرب الإسناد كانوا سيقفون يحاسبون المقاومة لو لم تنخرط في هذه الحرب، وكان السقوط الأخلاقي للمقاومة في التنصّل من نصرة الشعب الفلسطيني، سيتكفل بإسقاط قوة ردعها التي تستند أصلاً إلى التفوّق الأخلاقيّ قبل الصواريخ، وكان التخلي يعني الخوف والجبن والتراجع، وهذا لن يبعد عن المقاومة سكين الاحتلال عندما يفرغ من غزة، وكانت قدرة غزة على القتال وقدرة جبهات إسناد مثل اليمن على التحرّك، موضوع تساؤل ما لم يدخل لبنان ومقاومته حرب الإسناد ويقودها.

لا يصدّق الجنوبيون عموماً كل الكلام الذي يقال لهم من كل حدب وصوب عن فرص لأمن واطمئنان بدون المقاومة وسلاحها، وهم أصحاب خبرة طويلة مع الاحتلال، ويدركون أن معادلة القوة وحدها تحميهم، وهم لا يرون في الأصوات المناوئة للمقاومة من يقدّم مشروعاً بديلاً لبناء قوة وامتلاك قوة، ويعرفون أن المرجعية الدولية القادرة على الضغط على الاحتلال وهي أميركا تبارك لـ"إسرائيل" كل جرائمها سواء بحق لبنان وبحق فلسطين، ويقارنون ما كان عليه الوضع خلال سنوات ما بعد حرب تموز 2006 وما هو عليه بعدما تسلّمت الدولة اللبنانية مسؤولية جنوب الليطاني، وبدا أن المقاومة لم تعد قادرة على لعب الدور السابق، ويعرفون أن لا مجال للمقارنة وأن لا شيء يوحي بأنهم بعد انسحاب الاحتلال ووقف اعتداءاته سوف ينعمون بالأمن والاطمئنان كما فعلوا طوال سبعة عشر عاماً، عندما كانوا يبنون منازلهم، بل قصورهم على خط الحدود ويسهرون على الطرقات الفاصلة بين الأراضي اللبنانية والأرض الفلسطينية المحتلة حتى الفجر، ويعرفون أن معادلة التوازن النفسي بينهم وبين المستوطنين وجنود الاحتلال كانت مختلّة لصالحهم، دون أن تظهر المقاومة علناً، لكنها كانت سر هذه المعادلة.

يعرف الجنوبيون أن الكيد والحقد ضد المقاومة داخل لبنان وخارجه لا يميزان بين المقاومة كفصيل سياسيّ وبين الشعب في الجنوب، وأنه إذا تخلص هؤلاء من سلاح المقاومة وقوتها ومهابتها سوف يلحقون الذل والمهانة بما يُسمّى بيئة المقاومة والمقصود كل الجنوبيين، وهم يعلمون صدق المقاومة في السعي لتجنيبهم أي خسائر إضافية، وسعيها لتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم خلال الحرب، ويعرفون أن التعقيدات التي يتمّ وضعها لعرقلة تمويل الإعمار تهدف إلى إذلالهم ولا خلفية لها إلا الحقد والكيد ومحاولة فرض توازنات طائفية ومناطقية جديدة، تعني الجنوبيين مباشرة قبل أن تعني المقاومة.

لكل ذلك يذهب الجنوبيون اليوم إلى الانتخابات البلدية ليقدموا المعطيات اللازمة لكل من يريد أن يبني استنتاجاته على الوقائع، في الجواب عن سؤال حول موقف الجنوبيين من مقاومتهم، فيقطعون الشك باليقين تحت معادلة أن الجنوب أكثر تمسكاً بالمقاومة وتماسكاً معها، ونتائج التزكية وحجم الزحف الشعبي إلى القرى والبلدات بينما الغارات الإسرائيلية تطال الكثير من مناطق الجنوب، هي رسائل سوف تتبلور صورتها النهائية بصيغة استفتاء

على مبايعة المقاومة تمهيداً لانتخابات نيابية تجدد التفويض بزخم أكبر، ومَن يملك عقلاً حراً سوف يستطيع القراءة ومَن ملأ السواد قلبه لا أسف عليه ولا مَن يحزنون.

****

وأما غزّة فلها رب يحميها

أ. أبوجرة سلطاني (الجزائر)

25/5/2025

في تفسير سورة الفيل استوقفتني جملة قالها عبد المطلب لأبرهة الحبشي لما رأى قوة جيشه وعلم أنه وقومه غير قادرين على حماية البيت العتيق. فطلب من أبرهة رد إبله التي حازها. فلما أخبره أنه جاء لهدم البيت..!! فما قيمة الإبل؟ كان رده تفويضيا بقوله:" أما الإبل فأنا ربها. وأما البيت فله رب يحميه"..!! ولو لم يرد عليه أبرهة إبله لقاتله عليها..

لكن أبرهة فهم مراده ولم يكن متيقنا أن للبيت ربا يمنعه من هدمه. فرد عليه إبله وتقدم تلقاء البيت فرأى الله جل جلالة من خلال بعض أضعف جنده (مقارنة عصفور بفيل) وبعد هذه الحادثة باثنتين وأربعين سنة نزلت سورة الفيل تؤرخ للبيت ونزلت بعدها سورة قريش تذكر المشركين أن الله حرمهم من شرف حماية بيته حتى لا يمن أحد منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول: أين كان ربك عندما جاء أبرهة لهدم بيته فرددناه بسيوفنا..!!

هذا الذي يحدث اليوم على مرآى ومسمع من إثنتين وعشرين دولة عربية وسبع وخمسين دولة إسلامية كره الله انبعاث جيوشها حتى لا يقال غدا: أين كان رب المقاwمة عندما سحقتها قوات آل صهyون؟ ولولا جيوشنا ما كان لمقاwم أن يرفع رأسه اليوم..!!

هي صورة سوف تتكرر. وسوف يسجلها التاريخ بقول أهل غzzة: " أما جيوشكم فأنتم أربابها. وأما غzzة فلها رب يحميها". وهو حاميها وناصرها بعد أن يستئس الرسل ويظن المقwمون أنهم قد كذبوا.. ولن يخلف الله ميعاده مهما كان ثقل أوزار الحرب.

فبعد 600 يوما من حرب الإبادة بقصف متواصل وتدمير ممنهج وتجويع وترويع وحصار مستغلق.. حصدت آلة الدمار قريبا من 54.000 شهيدا وعطبت ما ينوف عن 120.000 جريحا (وما تحت الردم مجهول..!!) جلهم من المدنيين: أطفالا ونساء وشيوخا وصحافيين وأهل فكر وذكر وأطباء وعاملين في الإغاثة.. وحتى أبقار وأغنام ومعز ودواجن...

فماذا تحقق؟؟

- دمر الاحتلال البشر والحجر والشجر برا وبحرا وجوا..
- لوث الماء والهواء والنبات والجماد.. وكل ما يقع تحت آلات الحصار والدمار..

- غلق المعابر ومنع الماء والدواء والغذاء والكساء وحتى الأكفان..

- تحدى الشرعيات القانونية الدولية والإنسانية وأمعن في توسيع دوائر المحرقة التي كان اليyود يزعمون أنهم من ضحاياها..!!

- استخدم أقذر الأساليب لتركيع المقاومة وإجبارها على تحرير الأسرى وتسليم سلاحها فلم يتحقق من أوهامهم سوى المزيد من خيبات الأمل والصراع الداخلي المنذر بالزوال..

- كل يوم تزداد آلة الدمار ضراوة يزداد الخناق ضيقا على (هولاكو العصر)..!! ويزداد حجم التعاطف مع فلssطين. وتتساقط أوراق التوت التي كانت الأنظمة تستر بها عوراتها عن شعوبها فتكتشف أنها محكومة بعصابات ليس فيها حق للضعيف ولا مكان لغير الأقوياء..

بعد 600 يوما من التقتيل لم ينجح هولاكو العصر في تحرير رهينة واحدة إلا بالمفاوضات التي أقنعت ترامب بالدخول على الخط المباشر للتفاوض مع قادتها السياسيين لفك رقبة مجند أمريكي أسير لديها.. بوعود نكثتها..!!

عدا هذا الصنيع لم يحقق هولاكو سوى كراهية العالم الإنساني لنظامه. وفي كل يوم تزداد الفجوة النفسية والسياسية والأمنية.. بين مكونات هذا الكائن الغاصب. وهو في طريقه إلى الانهيار الوشيك بضربة ربانية أراها قريبة..!! والإنجاز الوحيد الذي تحقق منذ بداية الاجتياح هو عزل هذا الكيان المارق وإحراج حلفائه (الأمريكان والأنجليز والألمان والفرنسيين..) وحتى أصدقاؤه من يyود العالم بما في ذلك الشركات والمؤسسات والمراكز التي كانت تدعمه سرا فافتضح أمرها (من عرب وغرب) وتفطن الرأي العام العالمي إلى أربع حقائق ظلت الآلة السيايية الإعلامية (الميديا) العالمية تزيفها وتحجبها عنا فجرفها طوfان الأقssى وعراها. وسوف تكون سبب زوال هذا الكيان في وقت وشيك:

1- أن أغلب مشكلات العالم وأزماته وصراعاته وحروبه منذ قرنين. سببها هذا الكيان الذي يعتقد أنه هو وحده "الشعب المختار" وبقية البشر حيوانات (غويم) مسخرة لخدمته، ومن أبى فجزاؤه القتل دون مراعاة لأي اعتبار قانوني ولا إنساني، فإبادة الحيوانات لا تحتاج إلى قانون ولا إلى إذن من أحد..!!

وهذه عقيدتهم المسطرة في التوراة والتلمود..

2 - أن قوتهم في حلفائهم، وهي قوة مفتعلة قائمة على "المظلومية الزائفة" وعلى سردية ملفقة مفادها أنهم عاشوا مقهورين في الشتات بعد زمن موسى عليه السلام. وعلى القوى الكبرى حمايتهم من المتربصين بهم في الأرض كلها.

3- أن حقهم في الدفاع عن أنفسهم يوجب على العالم تسليحهم بأحدث معدات الفتك ووسائل الرعب والقتال، بما في ذلك الأسلحة النووية والكيماوية والجرثومية.. وليس من حق أعدائهم اكتسابها..!! وكل من يشرع في تخصيب اليورانيوم تُدك مفاعلاته قبل أن ينتج ما يهدد أمن هذا الكيان المدلل..!!

4 - تحت غطاء بريطانيا العظمى انتزعوا (وعد بلفور) الذي أعطى ما لا يملك لمن لا يستحق. وتحت غطاء الولايات المتحدة انتزعوا شرعية الاجتياح والتقتيل والتشريد والتهجير والتجويع.. والعدوان على دول الجوار (دول الطوق). وأتاح لهم الاعتداء على المدارس والمستشفيات والقوافل الإغاثية وعلى المتطوعين للنجدة.. فأغلق البر والبحر والجو.. وارتكب عشرات المحارق - وليس محرقة واحدة - صنفتها مؤسسات دولية تحت بند جرائم حرب وبعنوان أعمال إبادة ضد الإنسانية.. وأصدرت المحاكم المخولة مذكرات توقيف.. ولكنها ظلت حبرا على ورق..!!

فما الذي يجري في دنيانا؟؟

العجيب في كل هذا أمران غير قابلين للفهم ولا للتفسير:

- الأول: أن كل العالم يندد ويشجب ويستنكر ويحتج ويطالب المحتل بوقف إطلاق النار وبفتح المعابر أمام قوافل الإغاثة.. ولكن أذن هذا الكيان صماء عن كل محتج ومندد ومستنكر ومطالب، كأنه لا يوجد فوق هذه الأرض سوى نظامين:

- نظام نيتن.. ياهو.

- ونظام بقية العالم.

فالعالم يصرخ ونيتن.. ياهو يدمر ويتفاخر بحجم الدمار، ولا وجود لقوة تلجم غرورة أو تنهي غطرسته..

- والثاني: موت الأنظمة العالمية كلها (إلا قليلا). وانتهاء الدور المصري إلى درجة العجز عن إدخال قارورة ماء أو حبة أسبيرين أو رغيف خبر.. والجميع يترجى نيتن.. ياهو أن يسمح بفتح المعابر ويأذن بدخول المساعدات الإنسانية.

لقد سجل التاريخ كل هذا.. وكتب أن (النظام الدولي) كذبة كبرى. فهناك أمريكا تؤلف وتلحن وتغني.. والبقية جوق يردد ما يملى عليه ويضمن دبكة الإيقاع والنغم..

شخصيا: قرأت كثيرا من كتب التاريخ القديم. ووقفت طويلا أمام بقع الدم التي لونت مياه دجلة بالأحمر..!! وكنت أتساءل عن حقيقة فظائع جنكيز خان وعن حجم الإبادة التي اتبعها حفيده هولاكو في جنوب غرب آسيا إلى عاصمة الرشيد بغداد.. فلا أصدق الكثير منها..!! واليوم وقد شاهدت بأم عيني فظائع هولاكو بني صهyون وجرائم جانكيز خان البيت الأبيض.. أجد نفسي مجبرا ثقافيا على أن أعيد قراءة تاريخ التتار والمغول والألخانيين قراءة عسكرية لأعيد إحصاء عدد الضحايا الذين كان هؤلاء العتاة يظنون أن إبادتهم ستنهي وجود الإسلام في العالم وتطوي أشرعة الدعوة في عواصم الخلافة وتفسح الطريق للوثنية الرعناء!.. فإذا بالإسلام يزدهر. وإذا بالغزاة يسلمون. فلا

تتار ولا مغول ولا ألخانية ولا حشاشين.. فقد انتصر التوحيد وخسئ الشرك وانهزم جيش أبرهة!.. وسطعت شمس الإسلام من جديد. وأتم الله نوره وغلب هو ورسله..

وما أشبه الليلة بالبارحة.

وتسألونني: متى هو؟ أقول: هو عند الله قريب.

****

انهيار النظام العربي أم إرهاصات لولادة نظام جديد

د. حسن نافعة (مصر)

24 مايو 2025

سعى النظام العربي الرسمي (منذ تأسيسه) إلى تحقيق هدفَين رئيسَين: الوحدة العربية والتصدّي للمخطّطات الصهيونية في المنطقة. صحيحٌ أن الفِكَر الداعية إلى الوحدة العربية أسبق في نشأتها على تلك الداعية إلى مقاومة المخطّطات الصهيونية، غير أن عوامل عديدة أسهمت في الربط عضوياً بين الهدفَين، من أكثرها أهميةً فشل الثورة العربية الكبرى، التي سعت إلى توحيد دول المشرق العربي، وانكشاف التواطؤ البريطاني مع مطالب الحركة الصهيونية على حساب المطالب العربية، وسقوط الخلافة الإسلامية وتفكّك الإمبراطورية العثمانية، لتقع معظم الأقطار العربية تحت سلطة الاحتلال الأوربي المباشر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كما اندلاع عديد من الثورات الفلسطينية المتعاقبة بين الحربَين، أسهمت في تعميق وعي النُّخب العربية بأنّ الأطماع الصهيونية لا تقتصر على فلسطين وحدها، إنما تستهدف الإبقاء على العالم العربي مقسّماً، والعمل على تفتيته أكثر كي تسهل السيطرة عليه. وتفسّر هذه العوامل المتداخلة لماذا تزامنت ولادة النظام العربي الرسمي بتأسيس جامعة الدول العربية عام 1945، مع تصاعد حدّة الصراع الدائر في الساحة الفلسطينية، وتعميق الشعور السائد لدى معظم النُّخب السياسية والفكرية في العالم العربي بأنّ القضية الفلسطينية ينبغي أن تكون "قضيةَ العرب الأولى"، وهو الشعار الذي ما زالت أصداؤه تتردّد في جميع مؤتمرات القمّم العربية، على الرغم من أنه أُفرِغ من مضمونه.

مرّ النظام الرسمي العربي بمراحل تطور متعدّدة، فرضتها ضرورات التأقلم مع الأوضاع العالمية والإقليمية المتغيّرة

مرّ النظام الرسمي العربي بمراحل تطور متعدّدة، فرضتها ضرورات التأقلم مع الأوضاع العالمية والإقليمية المتغيّرة، حاول خلالها تحقيق الأهداف التي قام من أجلها، لكنّ منجزاته كانت ضحلةً إلى حدّ كبير، سواء على صعيد العمل الوحدوي، أو على صعيد مقاومة المخطّطات الصهيونية في المنطقة، لأنه لم يستخدم المنهج العلمي، واتسمت مواقف النظام وتصرّفاته بالتخبّط والعشوائية وعدم وضوح الرؤية، والعجز عن اختيار الوسائل التي تتناسب مع الأهداف المنشودة. فعلى صعيد السياسات التي استهدفت تحقيق الوحدة بين أقطاره المختلفة، خاضت الدول العربية

تجاربَ وحدويةً عديدةً، صمد بعضها فترةً وجيزةً، ثمّ انتكس وانهار، مثل نموذج الوحدة الاندماجية بين مصر وسورية، وظلّ معظمها مجرّد حبر على ورق، لم يدخل حيّز التنفيذ، كمشروعات التكامل بين مصر وليبيا والسودان، ومشروعات الوحدة بين مصر وسورية والعراق وغيرها. النموذج الوحيد الذي أفلت من الفشل هو النموذج الإمارتي، الذي نجح في تحقيق وحدة مستدامة بين "إمارات متصالحة"، لكنّه محدود التأثير، وغير قابل للمحاكاة والتعميم على مستوى النظام ككل. والواقع أننا إذا ألقينا نظرةً فاحصةً على النظام العربي بوضعه الحالي، من منظور وحدوي، فسوف نجد أنه لم يفشل في تحقيق الوحدة بين الأقطار العربية فحسب، ولكنّه فشل أيضاً في المحافظة على وحدة واستقلال الدولة الوطنية، التي تفتّت عدد منها إلى دويلات أصغر، كالسودان والصومال وغيرهما، واشتعلت الحروب الأهلية في بعضها الآخر.

على صعيد السياسات التي استهدفت إدارة الصراع مع العدو الصهيوني، والتصدّي لمخطّطاته التوسّعية، كانت الحصيلة فشلاً أكبر، فقد خاضت الدول العربية حروباً نظاميةً عديدةً في مواجهة الكيان الصهيوني، لكنّها هُزمت في معظمها، ولم تنجح جزئياً إلا في حرب 1973. وحين قرّرت مصر أن تكون تلك الحرب آخر الحروب، بدأت نهج التسوية السياسية، وسلكته منفردةً، ولم ينجح هذا النهج، لا في إيجاد تسوية للقضية الفلسطينية ولا في تحرير الأراضي العربية المحتلّة كلّها. وأفضى ذلك إلى تعميق الخلافات العربية وانقسام النظام العربي بين معسكرَين، أحدهما يدفع في اتجاه التسوية السياسية، والآخر يدفع في اتجاه المقاومة المسلّحة، وكلاهما عاجز عن تحرير جميع الأراضي العربية المحتلّة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة، وفق القواعد التي استندت إليها المبادرة التي طرحتها السعودية، وأقرّتها القمّة العربية عام 2002 في بيروت. أفضى ذلك أيضاً إلى اختفاء ظاهرة الحروب النظامية، وانتقال إدارة الصراع المسلّح إلى أيدي فاعلين من غير الدول، وظهور "محور مقاومة"، تقوده إيران وتشارك فيه فصائل عربية مسلّحة، فلسطينية وغير فلسطينية. كما مهّد الطريقَ أمام "طوفان الأقصى"، التي اتخذ منها الكيان الصهيوني ذريعةً للقيام بحرب إبادة جماعية تستهدف التهجير القسري للفلسطينيين إلى كلّ من سيناء والأردن، وما تزال مستمرّة منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ترامب هو الرئيس الأميركي الذي اعترف بالقدس الموحّدة عاصمةً أبدية لإسرائيل، ونقل إليها السفارة الأميركية، ولا يمانع في توسيع المستوطنات وضمها لإسرائيل

لا يتّسع المجال هنا لتحليل تفصيلي لمجمل الأسباب التي أدّت إلى إخفاق النظام العربي الرسمي في تحقيق أيّ من الأهداف الكُبرى، التي كانت (وما تزال) تبرّر وجوده. غير أن في وسع الباحث المتتبع للمسار الذي سلكه هذا النظام أن يصل إلى نتيجة مفادها بأن قدرته على الإنجاز مرهونة بتوافر شرطَين متلازمَين: قيادة مؤهّلة وفاعلة، فرديةً كانت، كدور مصر الناصرية في بعض المراحل، أو جماعية، كأدوار مصر وسورية والسعودية في مراحل أخرى. وتسلّح هذه القيادة، فرديةً أم جماعيةً، بإرادة مصمّمة على مواجهة التحدّيات كافّة، خصوصاً التي يفرضها

تمدّد المشروع الصهيوني، بكل السبل المتاحة، بما فيها الوسائل العسكرية. ولأن أيّاً منهما ليس متاحاً في الوقت الراهن، بدليل ما جرى إبّان زيارة الرئيس الأميركي ترامب أخيراً السعودية وقطر والإمارات، والقمّة العربية التي تلتها في بغداد، يمكن القول إن النظام العربي الرسمي بات آيلاً للسقوط والانهيار التام.

ترامب هو الرئيس الأميركي الذي اعترف بالقدس الموحّدة عاصمةً أبدية لإسرائيل، ونقل إليها السفارة الأميركية، ولا يمانع في توسيع المستوطنات وضمها لإسرائيل، ويشارك فعلياً في حرب إبادة جماعية تُشنّ على الشعب الفلسطيني منذ أكثر من عام ونصف العام، ويعبّر علناً عن رغبته في تهجيرهم قسراً من وطنهم. وكان مشهد هذا الرئيس (ترامب) وهو يفاخر بحصوله من الدول الثلاث على استثمارات بنحو خمسة تريليونات دولار، مستفزّاً. لو أن هذه الدول استطاعت أن تحصل من ترامب على التزام بوقف الحرب، أو على وعد بالامتناع عن استخدام حق النقض (فيتو) لحماية إسرائيل من العقاب، أو على اعتراف بحقّ الفلسطينين في إقامة دولة مستقلّة في حدود 1967، لهان الأمر. ويثير الانتباه والاستغراب هنا أن هذه الدول تبدو غير قادرة حتى على التنسيق فيما بينها لتعزيز مواقفها التفاوضية تجاه الولايات المتحدة، لأن كلّ ما يعنيهم هو تلبية احتياجاتهم الثنائية، مع أن بمقدورهم الحصول على أفضل بكثير ممّا حصلوا عليه لو سعى الجميع إلى تبنّي استراتيجية مشتركة لإدارة العلاقة مع الولايات المتحدة في مختلف المجالات.

اتسمت مواقف النظام العربي منذ 1945 بالتخبّط وعدم وضوح الرؤية، والعجز عن اختيار وسائل تتناسب والأهداف المنشودة

انعقدت في اليوم التالي لمغادرة ترامب قمّة عربية في بغداد، لم يشارك فيها (على مستوى الرؤساء والملوك) سوى زعماء خمس دول فقط، واكتفت البقية بالمشاركة بوفود على مستوى تمثيل أقلّ. وأيّاً كان الأمر، لم يختلف البيان الختامي الذي صدر في "القمّة" عن كلّ البيانات الختامية التي صدرت في القمم السابقة، والتي عادةً ما تعجّ بعبارات إنشائية لا تسمن ولا تغني من جوع. وتكفي مقارنة بسيطة بين ما جرى في الرياض والدوحة وأبوظبي، بما جرى في بغداد خلال الأسبوع الماضي، لندرك الوزن الحقيقي للقمم العربية في جدول اهتمامات الدول العربية. كما يكفي أن نقارن ما جرى في هذه العواصم العربية بما يجري حالياً في قطاع غزّة، لندرك مدى انحدار النظام الرسمي العربي، فعند معبر رفح ما تزال آلاف الشاحنات المحمّلة بالغذاء والدواء تنتظر في صفوف طويلة، لكنّها لا تستطيع التحرّك قيد أنملة لإنقاذ شعب أعزل جائع من براثن نظام عنصري تفوق في وحشيته وإجرامه على النظام النازي نفسه.

أليس من المفارقات أن تتزامن زيارة ترامب للدول العربية الثرية في الخليج، ثمّ انعقاد القمّة العربية في بغداد، مع الذكرى الـ77 لنكبة فلسطين الأولى. فكم من نكبة جديدة ينتظرها النظام الرسمي العربي ليستيقظ من سباته! ألم يحن الوقت بعد كي تعترف الدول العربية بأن النظام الرسمي الذي أسّسته عام 1945 سقط وانهار بالفعل؟ وأن

الحاجة باتت ماسّةً إلى نظام عربي جديد قادر على تحقيق درجة أرقى من التكامل العربي، وعلى مواجهة التحدّيات التي يفرضها الكيان الصهيوني، التي لن تستطيع أيّ دولة عربية أن تواجهها بمفردها؟

****

الأوليغارشية الترامبية

د. عبد الحسين شعبان (العراق)

15 مايو 2025

لم يحدث أن جرت تطورات سريعة وعاصفة في العلاقات الدولية على نحو ما يجري اليوم وفي ظلّ عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، لاسيّما بصعود الأوليغارشية الجديدة، فما أن وصل مجددا إلى دست الحكم، باشر بطائفة من الإجراءات الداخلية والخارجية، التي من شأنها إحداث تغيير جوهري في العلاقات الدولية وقواعد السلوك الدولي. والأوليغارشية تعود في أصلها إلى اللغة اليونانية (أوليغارخيا)، وتعني «حكم الأقلية»، حيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة نافذة تمتلك المال والقوة.

وكان أفلاطون في كتابه «الجمهورية» أول من سلّط الضوء على ثلاثة أنواع من الأنظمة وهي: المثالية، والديمقراطية، والأوليغارشية، وهذه الأخيرة لا تحترم القوانين، وحسب أرسطو فإن الأوليغارشية غالبا ما تنتهي إلى حكم الطغيان، بتشبثها بالسلطة، والأوليغارشية بقدر ما هي حاكمة في بلد، فإن طموحها أحيانا يتجاوز ذلك ليمتدّ إلى العلاقات الدولية، كما هي الأوليغارشية الأمريكية اليوم تُعتبر عابرة للأوطان، وتسعى للهيمنة على العالم.

الولايات المتحدة بقيادة الطغمة الأوليغارشية تريد ضمانات لحماية ما يسمّى «أمن إسرائيل» التي سيكون لها اليد العليا، المتفوقة اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وعسكريا في المنطقة، التي ينبغي تحويلها إلى «أقليات»

وإذا كانت البنية الدولية قد اتّخذت منحى جديدا بعد الحرب العالمية الثانية، قائمة على القطبية الثنائية بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي، واستمرّ الوضع بتقاسم النفوذ ضمن حدود أقرب إلى الاتفاق بين العملاقين، مع بقاء الصراع الأيديولوجي على أشدّه وحروب بالوكالة خارج المناطق المتفق عليها، بحيث تكون هناك توافقات لرسم شكل الصراع وخريطته تقريبا، ولا يمكن لأحد القطبين تجاوز حدوده ووضع اليد على ما يهدد مصالح الطرف الآخر. وساد منذ أواخر الثمانينيات، وبعد انهيار جدار برلين في 9 نوفمبر 1989 وحتى العقد الأول من الألفية الثالثة، نظام أحادي القطبية، بعد انهيار الكتلة الاشتراكية وانتهاء عهد الحرب الباردة، وتحوّل الصراع الأيديولوجي من شكل إلى شكل آخر، خصوصا في مواجهة ما أُطلق عليه الإسلام السياسي والقوى المتعصّبة والمتطرّفة، التي اتّخذت منه عنوانا في مواجهة الغرب والقوى الإمبريالية، لكن هذا النظام الجديد في العلاقات الدولية لم يعمّر طويلا، وكان الإيذان الأول على تصدّعه وتخلخل أساساته بعد احتلال العراق عام 2003، واضطرار الولايات المتحدة إلى الانسحاب منه في نهاية عام 2011. وإذا كان النظام الدولي الجديد قد أخذ

يترنّح، خصوصا بصعود التنين الصيني والتقدّم الاقتصادي الكبير، الذي أحرزته بكين، بحيث أصبحت الصين قوّة عالمية كبرى، ومن ثمّ معافاة الدب الروسي، إلّا أن ذلك لم يخلق نظاما جديدا، مع أن بعض ملامحه أخذت تظهر، لكن هيمنة الولايات المتحدة وتحكّمها بالقرار الدولي بقيت مسيطرة في ظلّ البيئة الدولية، التي ما تزال لصالحها على الرغم من تراجع نفوذها.

نظام يحتضر وآخر لم يولد

النظام الذي تأسس في أعقاب انتهاء عهد الحرب الباردة لم ينته حتى الآن، والجديد لم يولد بعد، مع أن بوادر قيام نظام متعدد الأقطاب هو قيد التشكّل، حتى وإن بقيت الولايات المتحدة تمثّل القوّة الاستراتيجية العالمية، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، إلّا أن واشنطن تضطر أن تعترف بوجود قوى دولية وإقليمية لا يمكن إغفال مواقعها، مع أنها تريد أن تبقى متفوقة عليها وهذه الأخيرة تعترف وتقرّ بذلك، وهكذا يمكن اقتسام مناطق النفوذ للدول المؤثرة، ووفقا لتوازنات القوى لكل حالة ووضعيّة، لاسيّما على الصعيد الاقتصادي شريطة أن تبقى اليد الطولى لواشنطن، بحيث تتمتّع بامتيازات لا بقوّة نموذجها السياسي، بل بفضل قوتها العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية كدولة عظمى لا تضاهيها أية دولة في العالم.

أمريكا أولا

لقد رفع ترامب شعار «أمريكا أولا»، و»لنعيد عظمة أمريكا»، وهو الذي جسّد طموح الأوليغارشية الجديدة، بالنظر إلى المصالح الأنانية الضيقة، تجاوزا على النظام الليبرالي الذي كان قائما، والذي حقق في السابق حقوقا ترتبت عليه في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعمل على تفكيك الدولة العميقة، وإقامة نظام أمني شديد الصرامة، وعدم وضع ضوابط على شركات التكنولوجيا الكبرى، ولاسيّما القائمة على منظومات الذكاء الاصطناعي. وهكذا اتّحدت مصالح الأوليغارشية مع مصالح كبريات الشركات، بعد ان أدركت الأخيرة، أن الليبرالية لم تعد تلبّي طموحاتها، الأمر الذي أصبحت أكثر تماهيا مع التوجّه الشعبوي اليميني، وهكذا أقيم تحالف جديد أساسه أصحاب الذكاء الاصطناعي ورأس المال العقاري، لدرجة باتت الشعبوية المنفلتة من عقالها تمثّل تجاوزا على ما تحقق من منجزات في السابق. وإذا كانت مصالح الأوليغارشية بشقيها العقاري وأصحاب الذكاء الاصطناعي على المستوى الداخلي، فإنها اتّجهت إلى الخارج ولم يعد يهمّها سوى تحقيق الأرباح، ابتداء من الضغط على الحلفاء، بوضع ضرائب على التعامل التجاري واستيراد البضائع منه، ورفع درجة التعرفة الجمركية على الأصدقاء والخصوم، على حدّ سواء، الأمر الذي قد يخلق أزمة اقتصادية عالمية غير معروفة النتائج حتى الآن، لا في أوروبا والبلدان النامية فحسب، بل على الصعيد الأمريكي أيضا، خصوصا في ما إذا نشأ تحالف دولي معلن أو غير معلن يقف بوجه الأوليغارشية الترامبية.

لم يكتف ترامب بذلك، بل أعلن عن رغبته في وضع اليد على قناة بنما، وأن تتاح له السيطرة على جزيرة غرينلاند، وانتزاعها من يد الدنمارك، علما بأنها غنية بالموارد الطبيعية، وضم كندا لتصبح ولاية أمريكية، ومطالبة أوكرانيا الممتحنة بالحرب منذ فبراير 2022 بدفع ما صرفته، وارتهان مواردها الطبيعية ومقاسمتها مع الولايات المتحدة لتسديد ما في ذمتها. لعلّ كل تلك التدابير والإجراءات التي اتخذتها إدارة ترامب، إضافة إلى الدعوة لإجلاء سكان غزّة المنكوبة والمدمّرة في حرب إبادة مستمرة منذ نحو عام ونصف العام، بعيدا عن أي اعتبار إنساني أو حقوقي، أقول إن كلّ تلك الخطوات التي أعلنت عنها تؤدي إلى تقويض أساس العلاقات الدولية القائمة، بما فيها نظام التجارة الحرّة. وتعتقد الأوليغارشية الترامبية أن من شأن هذه التوجهات التهيئة لعقد صفقات دولية تضمن للولايات المتحدة استمرار تفوقها، وهو ما حصل مع روسيا، حيث تخلّت واشنطن عن كييف، وسمحت حتى الآن بإمكانية تمدد الحلم الروسي بتحجيم أوكرانيا وضم بعض المناطق التي احتلّتها إليها، مقابل التخلي عن دمشق، الأمر الذي أدّى إلى انهيار السلطة وفرار الرئيس بشار الأسد. ومثل هذا الأمر قد يترشّح في العلاقة مع الصين بالاعتراف بمطالبها بخصوص تايوان، وربما نشهد ضمها إلى البر الصيني، حيث تسعى بكين لاستعادتها كجزء لا يتجزأ منها، وهكذا يمكن أن يتخلى ترامب بموجب المعلن من سياسته عن حلف شمالي الأطلسي وحماية دول أوروبا الغربية، وعن المسؤولية في حماية كوريا الجنوبية واليابان، متخلية عن قيم ما سمي بالعالم الحر والتبشير بحقوق الإنسان والديمقراطية والحريّات. وهكذا ينشأ التعارض بين مصالح القوى الشعبوية الأوروبية، ومصالح الأوليغارشية الأمريكية، التي تريد إخضاع الأولى لها.

أمّا انعكاسات سياسات ترامب الأوليغارشية على منطقتنا فهي تتوافق مع الفاشية الإسرائيلية، التي تريد فرض الهيمنة على دول المنطقة، ابتداء من نزع سلاح سوريا بالقصف غير المعهود عليها، لفرض منطقة نفوذ في الجنوب السوري، لمواجهة النفوذ التركي في الشمال السوري، إضافة إلى العدوان المستمر على جنوب لبنان، وعدم الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار، بحجة نزع سلاح حزب الله، وتريد من الدول العربية مساعدتها في ذلك تمهيدا للتطبيع الذي بدأ قبل عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023. وتطالب الأوليغارشية الترامبية دول الخليج العربي بدفع الأموال بطرق مختلفة، سواء عبر صفقات السلاح أو الاستثمارات أو غيرها، تعويضا لحمايتها وثمنا للتحالف معها، وإذا اكتمل هذا السيناريو سيؤدي إلى هيمنة إسرائيلية على المشرق العربي، وقد يعود إلى توريط بعض الدول العربية للمساعدة في شن الحرب على إيران، حيث يضغط الرئيس ترامب على طهران، أما بالتفاوض المباشر أو تلقيها ضربات غير مسبوقة من القصف الأمريكي، الذي لو حدث لحوّل المنطقة إلى برميل بارود لا يعرف إلّا الله مدى اشتعاله واستمراره.

الولايات المتحدة بقيادة الطغمة الأوليغارشية ومعها حليفتها إسرائيل، تريد التحكّم بمن يدير غزّة ومن يقود السلطة الفلسطينية ومن يحكم العراق وسوريا ولبنان ومن يبقى في السلطة ومن يخرج منها، كما تريد ضمانات لحماية

ما يسمّى «أمن إسرائيل» التي سيكون لها اليد العليا، المتفوقة اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وعسكريا في المنطقة، التي ينبغي تحويلها إلى «أقليات» عرقية وإثنية ودينية وطائفية، أقرب إلى كانتونات وليست دولا قوية وراسخة، بل كيانات متقاتلة ومحتربة مع بعضها بعضا، وتكون «إسرائيل» الأقلية الأكثر نفوذا بينها حسب خطة برنارد لويس منذ عام 1979، التي صادق عليها الكونغرس في جلسة سريّة عام 1983، والتي تعتبر اليوم برسم التنفيذ. وإذا كانت ثمة عناصر قوّة تمتلكها البلاد العربية ولكنها لم تستغلها، فذلك يحتاج إلى بيئة عربية ودولية، لكي تستطيع أن تقوم بتفعيلها داخل كل بلد عربي وعلى النطاق القومي، سواء عبر تحالفات داخلية أو تعاون عربي، أو عبر توافقات دولية جديدة بالانفتاح على الصين وروسيا، ولست من باب التمني أقول ذلك، لكن إذا أدركت القوى الحاكمة أن طريق ترامب يمر عبر بلدانها، فحينئذٍ يمكن أن تفكّر بمصلحتها باتباع سياسة أكثر انسجاما مع مصالح شعوبها خارج دوائر الصراعات الضيقة والاصطفافات الموهومة، بل عبر تصوّر عربي، وربما إقليمي فيما إذا شعرت دول الإقليم بأن مصلحتها هي الأخرى تقتضي الوقوف عند المواقع ذاتها بعيدا عن التدخّل بالشؤون الداخلية ومحاولات فرض التسيّد والهيمنة على الآخر، وأن ذلك يستجيب لمصالح شعوبها أيضا، عند ذلك سيكون بداية جديدة، في محاولة وقف التمدد الأوليغارشي على المنطقة، وهو الذي سيقابله محاولات أخرى على صعيد العالم.

* أكاديمي وكاتب

****

الأوليغارشية الترامبية

د. عبد الحسين شعبان (العراق)

15 مايو 2025

لم يحدث أن جرت تطورات سريعة وعاصفة في العلاقات الدولية على نحو ما يجري اليوم وفي ظلّ عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، لاسيّما بصعود الأوليغارشية الجديدة، فما أن وصل مجددا إلى دست الحكم، باشر بطائفة من الإجراءات الداخلية والخارجية، التي من شأنها إحداث تغيير جوهري في العلاقات الدولية وقواعد السلوك الدولي. والأوليغارشية تعود في أصلها إلى اللغة اليونانية (أوليغارخيا)، وتعني «حكم الأقلية»، حيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة نافذة تمتلك المال والقوة.

وكان أفلاطون في كتابه «الجمهورية» أول من سلّط الضوء على ثلاثة أنواع من الأنظمة وهي: المثالية، والديمقراطية، والأوليغارشية، وهذه الأخيرة لا تحترم القوانين، وحسب أرسطو فإن الأوليغارشية غالبا ما تنتهي إلى حكم الطغيان، بتشبثها بالسلطة، والأوليغارشية بقدر ما هي حاكمة في بلد، فإن طموحها أحيانا يتجاوز ذلك ليمتدّ إلى العلاقات الدولية، كما هي الأوليغارشية الأمريكية اليوم تُعتبر عابرة للأوطان، وتسعى للهيمنة على العالم.

الولايات المتحدة بقيادة الطغمة الأوليغارشية تريد ضمانات لحماية ما يسمّى «أمن إسرائيل» التي سيكون لها اليد العليا، المتفوقة اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وعسكريا في المنطقة، التي ينبغي تحويلها إلى «أقليات»

وإذا كانت البنية الدولية قد اتّخذت منحى جديدا بعد الحرب العالمية الثانية، قائمة على القطبية الثنائية بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي، واستمرّ الوضع بتقاسم النفوذ ضمن حدود أقرب إلى الاتفاق بين العملاقين، مع بقاء الصراع الأيديولوجي على أشدّه وحروب بالوكالة خارج المناطق المتفق عليها، بحيث تكون هناك توافقات لرسم شكل الصراع وخريطته تقريبا، ولا يمكن لأحد القطبين تجاوز حدوده ووضع اليد على ما يهدد مصالح الطرف الآخر. وساد منذ أواخر الثمانينيات، وبعد انهيار جدار برلين في 9 نوفمبر 1989 وحتى العقد الأول من الألفية الثالثة، نظام أحادي القطبية، بعد انهيار الكتلة الاشتراكية وانتهاء عهد الحرب الباردة، وتحوّل الصراع الأيديولوجي من شكل إلى شكل آخر، خصوصا في مواجهة ما أُطلق عليه الإسلام السياسي والقوى المتعصّبة والمتطرّفة، التي اتّخذت منه عنوانا في مواجهة الغرب والقوى الإمبريالية، لكن هذا النظام الجديد في العلاقات الدولية لم يعمّر طويلا، وكان الإيذان الأول على تصدّعه وتخلخل أساساته بعد احتلال العراق عام 2003، واضطرار الولايات المتحدة إلى الانسحاب منه في نهاية عام 2011. وإذا كان النظام الدولي الجديد قد أخذ يترنّح، خصوصا بصعود التنين الصيني والتقدّم الاقتصادي الكبير، الذي أحرزته بكين، بحيث أصبحت الصين قوّة عالمية كبرى، ومن ثمّ معافاة الدب الروسي، إلّا أن ذلك لم يخلق نظاما جديدا، مع أن بعض ملامحه أخذت تظهر، لكن هيمنة الولايات المتحدة وتحكّمها بالقرار الدولي بقيت مسيطرة في ظلّ البيئة الدولية، التي ما تزال لصالحها على الرغم من تراجع نفوذها.

نظام يحتضر وآخر لم يولد

النظام الذي تأسس في أعقاب انتهاء عهد الحرب الباردة لم ينته حتى الآن، والجديد لم يولد بعد، مع أن بوادر قيام نظام متعدد الأقطاب هو قيد التشكّل، حتى وإن بقيت الولايات المتحدة تمثّل القوّة الاستراتيجية العالمية، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، إلّا أن واشنطن تضطر أن تعترف بوجود قوى دولية وإقليمية لا يمكن إغفال مواقعها، مع أنها تريد أن تبقى متفوقة عليها وهذه الأخيرة تعترف وتقرّ بذلك، وهكذا يمكن اقتسام مناطق النفوذ للدول المؤثرة، ووفقا لتوازنات القوى لكل حالة ووضعيّة، لاسيّما على الصعيد الاقتصادي شريطة أن تبقى اليد الطولى لواشنطن، بحيث تتمتّع بامتيازات لا بقوّة نموذجها السياسي، بل بفضل قوتها العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية كدولة عظمى لا تضاهيها أية دولة في العالم.

أمريكا أولا

لقد رفع ترامب شعار «أمريكا أولا»، و»لنعيد عظمة أمريكا»، وهو الذي جسّد طموح الأوليغارشية الجديدة، بالنظر إلى المصالح الأنانية الضيقة، تجاوزا على النظام الليبرالي الذي كان قائما، والذي حقق في السابق حقوقا

ترتبت عليه في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعمل على تفكيك الدولة العميقة، وإقامة نظام أمني شديد الصرامة، وعدم وضع ضوابط على شركات التكنولوجيا الكبرى، ولاسيّما القائمة على منظومات الذكاء الاصطناعي. وهكذا اتّحدت مصالح الأوليغارشية مع مصالح كبريات الشركات، بعد ان أدركت الأخيرة، أن الليبرالية لم تعد تلبّي طموحاتها، الأمر الذي أصبحت أكثر تماهيا مع التوجّه الشعبوي اليميني، وهكذا أقيم تحالف جديد أساسه أصحاب الذكاء الاصطناعي ورأس المال العقاري، لدرجة باتت الشعبوية المنفلتة من عقالها تمثّل تجاوزا على ما تحقق من منجزات في السابق. وإذا كانت مصالح الأوليغارشية بشقيها العقاري وأصحاب الذكاء الاصطناعي على المستوى الداخلي، فإنها اتّجهت إلى الخارج ولم يعد يهمّها سوى تحقيق الأرباح، ابتداء من الضغط على الحلفاء، بوضع ضرائب على التعامل التجاري واستيراد البضائع منه، ورفع درجة التعرفة الجمركية على الأصدقاء والخصوم، على حدّ سواء، الأمر الذي قد يخلق أزمة اقتصادية عالمية غير معروفة النتائج حتى الآن، لا في أوروبا والبلدان النامية فحسب، بل على الصعيد الأمريكي أيضا، خصوصا في ما إذا نشأ تحالف دولي معلن أو غير معلن يقف بوجه الأوليغارشية الترامبية.

لم يكتف ترامب بذلك، بل أعلن عن رغبته في وضع اليد على قناة بنما، وأن تتاح له السيطرة على جزيرة غرينلاند، وانتزاعها من يد الدنمارك، علما بأنها غنية بالموارد الطبيعية، وضم كندا لتصبح ولاية أمريكية، ومطالبة أوكرانيا الممتحنة بالحرب منذ فبراير 2022 بدفع ما صرفته، وارتهان مواردها الطبيعية ومقاسمتها مع الولايات المتحدة لتسديد ما في ذمتها. لعلّ كل تلك التدابير والإجراءات التي اتخذتها إدارة ترامب، إضافة إلى الدعوة لإجلاء سكان غزّة المنكوبة والمدمّرة في حرب إبادة مستمرة منذ نحو عام ونصف العام، بعيدا عن أي اعتبار إنساني أو حقوقي، أقول إن كلّ تلك الخطوات التي أعلنت عنها تؤدي إلى تقويض أساس العلاقات الدولية القائمة، بما فيها نظام التجارة الحرّة. وتعتقد الأوليغارشية الترامبية أن من شأن هذه التوجهات التهيئة لعقد صفقات دولية تضمن للولايات المتحدة استمرار تفوقها، وهو ما حصل مع روسيا، حيث تخلّت واشنطن عن كييف، وسمحت حتى الآن بإمكانية تمدد الحلم الروسي بتحجيم أوكرانيا وضم بعض المناطق التي احتلّتها إليها، مقابل التخلي عن دمشق، الأمر الذي أدّى إلى انهيار السلطة وفرار الرئيس بشار الأسد. ومثل هذا الأمر قد يترشّح في العلاقة مع الصين بالاعتراف بمطالبها بخصوص تايوان، وربما نشهد ضمها إلى البر الصيني، حيث تسعى بكين لاستعادتها كجزء لا يتجزأ منها، وهكذا يمكن أن يتخلى ترامب بموجب المعلن من سياسته عن حلف شمالي الأطلسي وحماية دول أوروبا الغربية، وعن المسؤولية في حماية كوريا الجنوبية واليابان، متخلية عن قيم ما سمي بالعالم الحر والتبشير بحقوق الإنسان والديمقراطية والحريّات. وهكذا ينشأ التعارض بين مصالح القوى الشعبوية الأوروبية، ومصالح الأوليغارشية الأمريكية، التي تريد إخضاع الأولى لها.

أمّا انعكاسات سياسات ترامب الأوليغارشية على منطقتنا فهي تتوافق مع الفاشية الإسرائيلية، التي تريد فرض الهيمنة على دول المنطقة، ابتداء من نزع سلاح سوريا بالقصف غير المعهود عليها، لفرض منطقة نفوذ في الجنوب السوري، لمواجهة النفوذ التركي في الشمال السوري، إضافة إلى العدوان المستمر على جنوب لبنان، وعدم الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار، بحجة نزع سلاح حزب الله، وتريد من الدول العربية مساعدتها في ذلك تمهيدا للتطبيع الذي بدأ قبل عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023. وتطالب الأوليغارشية الترامبية دول الخليج العربي بدفع الأموال بطرق مختلفة، سواء عبر صفقات السلاح أو الاستثمارات أو غيرها، تعويضا لحمايتها وثمنا للتحالف معها، وإذا اكتمل هذا السيناريو سيؤدي إلى هيمنة إسرائيلية على المشرق العربي، وقد يعود إلى توريط بعض الدول العربية للمساعدة في شن الحرب على إيران، حيث يضغط الرئيس ترامب على طهران، أما بالتفاوض المباشر أو تلقيها ضربات غير مسبوقة من القصف الأمريكي، الذي لو حدث لحوّل المنطقة إلى برميل بارود لا يعرف إلّا الله مدى اشتعاله واستمراره.

الولايات المتحدة بقيادة الطغمة الأوليغارشية ومعها حليفتها إسرائيل، تريد التحكّم بمن يدير غزّة ومن يقود السلطة الفلسطينية ومن يحكم العراق وسوريا ولبنان ومن يبقى في السلطة ومن يخرج منها، كما تريد ضمانات لحماية ما يسمّى «أمن إسرائيل» التي سيكون لها اليد العليا، المتفوقة اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وعسكريا في المنطقة، التي ينبغي تحويلها إلى «أقليات» عرقية وإثنية ودينية وطائفية، أقرب إلى كانتونات وليست دولا قوية وراسخة، بل كيانات متقاتلة ومحتربة مع بعضها بعضا، وتكون «إسرائيل» الأقلية الأكثر نفوذا بينها حسب خطة برنارد لويس منذ عام 1979، التي صادق عليها الكونغرس في جلسة سريّة عام 1983، والتي تعتبر اليوم برسم التنفيذ. وإذا كانت ثمة عناصر قوّة تمتلكها البلاد العربية ولكنها لم تستغلها، فذلك يحتاج إلى بيئة عربية ودولية، لكي تستطيع أن تقوم بتفعيلها داخل كل بلد عربي وعلى النطاق القومي، سواء عبر تحالفات داخلية أو تعاون عربي، أو عبر توافقات دولية جديدة بالانفتاح على الصين وروسيا، ولست من باب التمني أقول ذلك، لكن إذا أدركت القوى الحاكمة أن طريق ترامب يمر عبر بلدانها، فحينئذٍ يمكن أن تفكّر بمصلحتها باتباع سياسة أكثر انسجاما مع مصالح شعوبها خارج دوائر الصراعات الضيقة والاصطفافات الموهومة، بل عبر تصوّر عربي، وربما إقليمي فيما إذا شعرت دول الإقليم بأن مصلحتها هي الأخرى تقتضي الوقوف عند المواقع ذاتها بعيدا عن التدخّل بالشؤون الداخلية ومحاولات فرض التسيّد والهيمنة على الآخر، وأن ذلك يستجيب لمصالح شعوبها أيضا، عند ذلك سيكون بداية جديدة، في محاولة وقف التمدد الأوليغارشي على المنطقة، وهو الذي سيقابله محاولات أخرى على صعيد العالم.

* أكاديمي وكاتب

****

أوكرانيا.. الغموض سيد الموقف

د. محمد السعيد إدريس (مصر)

23 مايو 2025

قبل ما يقل عن 24 ساعة فقط من الاتصال الهاتفي الذي أُجري يوم الاثنين الماضي بين الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين، كشفت متحدثة باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني «كير ستارمر» (الأحد 18-5-2025) أن ستارمر بحث تطورات الوضع في أوكرانيا مع زعماء الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. وأبرز ما ورد في هذه المكاشفة يتعلق بالموقف الأوروبي الراهن من تطورات الأزمة الأوكرانية، خصوصاً بعد النتائج المحدودة التي أسفر عنها الاجتماع الروسي- الأوكراني الذي استضافته تركيا في إسطنبول (الجمعة 16-5-2025) وغاب عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عكس ما كان مأمولاً أو متوقعاً.

أهم ما أفصحت عنه مكاشفة المتحدثة باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني أن الطرف الأوروبي أضعف من أن يؤثر في مجرى تطورات الأزمة ومستقبل التسوية السياسية المأمولة، وأن هذا الطرف الأوروبي يعوِّل بالكامل على الولايات المتحدة، وبالتحديد على المكالمة الهاتفية التي كان من المقرر أن يجريها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في اليوم التالي (الاثنين 19-5-2025)، وأن الأوروبيين غير واثقين في استجابة الرئيس بوتين لمطلبهم ومطلب كييف الذي يطالب بضرورة قبول روسيا ل«وقف غير مشروط لإطلاق النار»، أو أن يأخذ الرئيس بوتين محادثات السلام «على محمل الجدّ»، وأنهم لذلك «بحثوا مسألة فرض عقوبات على روسيا: إذا لم تشارك في محادثات السلام ووقف إطلاق النار»، ومن هنا جاء هجوم وزير الخارجية البريطاني «ديفيد لامي» على موسكو (الأحد 18-5-2025) واتهامها بالغموض بعد انتهاء المحادثات بين أوكرانيا وروسيا في إسطنبول.

هذه التحفظات الأوروبية، أو التشكك الأوروبي وعدم الثقة في جدّية قبول روسيا لخيار السلام والاستجابة للوساطة الأمريكية تفرض ضرورة التعامل بتدبر مع مخرجات المحادثة الهاتفية التي جرت بين ترامب وبوتين، والتي خرج بعدها الرئيسان يبشران بآفاق واعدة للسلام وحل الأزمة الأوكرانية.

فقد حملت نتائج تلك المحادثة تقدماً ملموساً في الموقف الروسي، حيث أعلن الرئيس بوتين «موافقة مشروطة» على إعلان وقف مؤقت للقتال في أوكرانيا، مستجيباً بذلك لطلب أمريكي وأوروبي ملح ظلت موسكو ترفضه طويلاً، لكن الرئيس الروسي اشترط لذلك التوصل إلى «تفاهمات حول الهدنة»، وسار خطوة إضافية للاقتراب من الموقف الأمريكي حيال ضرورة تسريع وتيرة التوصل إلى تسوية نهائية للصراع، مؤكداً ضرورة التوصل إلى«حلول وسط»، وهذا الموضوع بالتحديد يتعارض مع «خطوط حمراء» كانت روسيا قد أعلنتها وأكدت

التزامها بها، لتسوية الأزمة وكلها تؤكد التزام موسكو بتحقيق أهدافها العليا التي سبق أن أعلنتها كشروط لإنهاء الأزمة.

أما الرئيس الأمريكي فكان أكثر تفاؤلاً في تصريحاته بخصوص ما توصل إليه مع بوتين في هذه المحادثة، التي أشاد بها، وقال إن روسيا وأوكرانيا «ستبدآن فوراً» مفاوضات للوصول إلى وقف إطلاق النار، وموضحاً أن«الفاتيكان ممثلاً في البابا أبدى اهتمامه باستضافة المفاوضات»، ولم ينسَ أن يقول إن موسكو«ترغب في إقامة تجارة واسعة النطاق مع أمريكا بعد انتهاء الحرب مع أوكرانيا». مؤكداً وجود«فرصة هائلة – لروسيا في خلق فرص عمل وثروات كبيرة». وحذر ترامب من دعوة «فرض عقوبات على روسيا»، لافتاً إلى«أن ذلك قد يزيد الوضع سوءاً»، لكنه أشار إلى أن «ذلك قد يحدث في وقت ما».

واضح أن ترامب استخدم «الجزرة والعصا» معاً في محادثته مع بوتين، وأنه نجح بدرجة كبيرة، في توظيف الإغراءات والتلويح بالضغوط، بدليل أن بوتين خرج من القاعة التي أجرى فيها محادثته مع ترامب وأخبر الصحفيين أن تلك المحادثة «كانت مفيدة للغاية وصريحة للغاية»، وأن ترامب شدد على موقفه المتعلق بضرورة إعلان وقف إطلاق النار في أسرع وقت، وأن الجواب الروسي كان واضحاً ومباشراً:«نحن مستعدون للعمل على مذكرة تفاهم في هذا الشأن»، وزاد أن بلاده «تؤيد وقفاً لإطلاق النار لكن لابد من العمل بشكل سريع لبلورة طرق أكثر فاعلية لدفع عملية سلام»، وزاد على ذلك أنه أبلغ ترامب أنه «لابد من إيجاد حلول وسط تلبي مصالح الطرفين الروسي والأوكراني».

السؤال المهم هنا هو: ما هي تلك الحلول الوسط التي يمكن أن تلبي مصالح الطرفين؟ هل هذا يعني أن روسيا تراجعت عن«خطوطها الحُمر» وشروطها التي سبق أن أعلنتها لوقف الحرب؟ أم أن بوتين يناور، وأن رؤية أوروبا المتشككة في نواياه لوقف الحرب هي الحقيقة التي ستفرض نفسها على مستقبل ما هو متوقع من مفاوضات روسية – أوكرانية بوساطة أمريكية يستضيفها الفاتيكان، ما يعني نجاح روسيا في فرضها أحد شروطها المتعلق برفض أي مشاركة أو وجود أوروبي في هذه المفاوضات على الأقل في مراحلها الأولى.

أسئلة كثيرة تؤكد أن الغموض مازال هو سيد الموقف بالنسبة لآفاق المستقبل في أوكرانيا.

mohamed.alsaid.idries@gmail.com

****

معاداة السامية شيئ ومعاداة الصهيونية شيئ آخر؟

د. خلف المفتاح (سورية)

25/5/2025

اصبحت ازعومة معاداة السامية غطاء" لتبرير ما تقوم به اسرائيل من عدوان غير مسبوق وجرائم ابادة بحق الشعب الفلسطيني وهذا ما يجب الاضاءة عليه فالعداء للسامية شيئ وتعرية وادانة الاجرام الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني سيئ آخر فاللاسامية ظاهرة اوربية نشأة واستمرار وبرزت منذ القرون الوسطى في الاوساط المسيحية على خلفية صلب السيد المسيح والكراهية التي لحقت باليهود جراء ذلك ولاسباب دينية ثم تعززت في القرن التاسع عشر من خلال الصراعات الطبقية والاجتماعية والتحولات للتي حصلت واستغلال اليهود لتلك الظروف عبر الربا والمتاجرة واستغلال الطبقات الفقيرة ولاسيما الفلاحين في اوربا الشرقية وتعاون اليهود مع الاقطاع ثم برزت أكثر بالعنصرية الاوربية واضطهاد الاقليات ومنهم اليهود وكانت ذروة ذلك ما حصل لليهود على ايدي هتلر من اجرام مرفوض اخلاقيا" وتحت أبي عنوان وبالمحصلة لا علاقة لمنطقتنا بما واجهه اليهود في اوربا من اضطهاد بل على العكس من ذلك فقد عاش اليهود في البلدان الاسلامية كأصحاب ديانة واهل ذمة ولم يعاديهم العرب او المسلمين بوصفهم يهوداً فالحضارة العربية والاسلامية تتعامل معهم منا هو حاصل في اوربا وانما ارتبط العداء بسبب الصهيونية واحتلال فلسطين واستمرار العدو الصهيوني في حربه على الفلسطينيين ولاسيما ما يحصل في غزة والضفة الغربية في الوقت الحاضر .

واذا كان السؤال لماذا الحديث راهناً عن محاربة السامية والهولوكست مع العلم ان القوانين في أكثر الدول الاوربية تجرم محاربة السامية وتضع القوانين الناظمة لذلك الى جانب ان ثمة ثقافة شعبية تمنعهِا من زاوية اخلاقية على خلفية ان الهولوكوست جريمة اخلاقية يجب ان لا تتكرر وهذا مكرس في كل مظاهر الحياة الثقافية والفنية والاجتماعية والسياسية وغيرها من مظاهر النشاط الانساني ومع ذلك فإن اسرائيل تصر وتكرر هذه الازعومة للغطاء على جرائمها التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني من قتل ودمار وتشريد بحجة أنها تقاتل من يريد أن يشعل محرقة اخرى لليهود وهذه المرة هو التطرف الاسلامي فيصبح التذرع باللاسامية والهولوكست غطاء لاجرامها بحق الفلسطينيين ولعل ما قام به الشاب المريكي من عملية قتل لدبلوماسيين اسرائيليين بوصفها ردة فعلل لما يواجهه سكان غزة وتعبير عن مشاعر تعاطفا" معهم وتنبيه للضمير العالمي الذي يبدو انه (ضميرا" مستترا")وايحاء الساسة الصهاينة بأن ما اقدم عليه شكل من اشكال معاداة السامية في ازعومة كاذبة ورواية يريد تسويقها الاعلام الصهيوني بعد عملية طوفان الاقصى وهي تلك الرواية عبر استعادتها وتأليب العالم وخاصة الغربي على الفلسطينيين والمقاومة في غزة ولأخذ رخصة قتل مفتوح ومتدرج عندها يصبح المجرم هو الضحية وله الغطاء عبر الادعاء بالهولوكوست واللاسامية علماً ان الكل يدرك حقيقة أن الفلسطينيين لا يواجهون اليهود الصهاينة لانهم يهوداً وإنما بسبب احتلالهم لأرضهم سواء كانوا يهوداً او غيرهم فلاستعمار في كل العالم يقاوم بوصفه استعماراً بغض النظر عن هوية وجنسية ودين المستعمر ولكن الادعاء باللاسامية من قبل غير الاوربيين ولاسيما العرب او المسلمين يريح الاوربيين لأنه يشعرون بتحللهم من العقدة التاريخية بالذنب تجاه ما ارتكبوه بحق اليهود سواء في المحرقة الالمانية أو ما سبقها من

عداء لهم للأسباب التي اشرنا اليها بداية سواء كانت دينية او عرقية او اقلوية او سلوكية وازدرائية للآخر وهنا تحول الجريمة من الغرب للعرب والمسلمين زوراً وبهتاناً فتزاح التهمة الى جغرافيا وجماعة اخرى وهذا يتقاطع مع موجة العداء للعرب والمسلمين والمهاجرين التي اجتاحت اوربا بعد احداث 11 ايلول 2001 واستثمرتها الصهيونية خير استثمار لتأليب المجتمعات الاوربية عليهم عبر خطاب وثقافة الكراهية بمواجهتهم فاسرائيل ركبت واستغلت موجة عداء كانت موجودة وربما كامنة فأعادت النفخ في محرقتها وزيادة اوارها عبر استثمارها لما جرى في السابع من اكتوبر واستغلالها للموجة الانفعالية التي اجتاحت اوربا ودول العالم عبر التصدير الاعلامي للحدث وتداعياته مع سطوة اعلامية صهيونية وغربية مؤيدة لها ومتفاعلة مع روايتها المزيفة للحدث عبر نزعه عن سياقه بوصفه عمل دفاعي مقاوم بمواجهة محتل غاصب ومجرم يمارس قمعاً وارهاباً فكرياً في كل من يواجهه ويظهر حقيقته ولكن ومع كل ما جرى الحديث عنه فثمة صورة ايجابية يمكن ابرازها وتتمثل بأنه على الرغم من استخدام الكيان الصهيوني لأدواة الحكومات في الغرب من قوانين وانظمة بحق من يعادي السامية ألا أن اصواتاً قوية قد ظهرت في اوربا وأمريكا منددة بنا جرى ويجري في غزة وكسرت حاجز الصمت والخوف تجاه ما يرتكبه الصهاينة من اجرام بحق اهالي غزة ما يشي ويبين أن اوربا بضفتيها بدأت تتحرر من عقدة ما سمي العداء للسامية وتعاين وتقرأ ما يجري على الساحة الفلسطينية بدون تردد أو خوف ما يفقد اسرائيل احد اهم ادوات قمعها للصوت الحر في اوربا وأمريكا وهذا يشكل بداية تحول كبير في موازين القوى الفكرية والثقافية لصالح قضية العرب العادلة .

****

ما يجري في فلسطين وصمة عار على جبين الدول العربية والأسلامية

أ. سايد فرنجية (لبنان)

25/5/2025

معظم الدول العربية عربية متأمرة على فلسطين بعضهم منح سيدهم الأميركي ٤ تريليون أميركي لتعويم الأقتصاد الأميركي ليرسل أحدث الصواريخ والأسلحة لأسرائيل التي أستخدمتها وتستخدمها ضد الشعب الفلسطيني واللبناني واليمني ولم يهتز ضميرهم ولا إنسانيتهم ولا عروبتهم ولا اسلامهم بما يحدث في فلسطين من إبادة جماعية وأرتكاب حوالي ١٢ الف مجزرة و ٢٠٠ الف شهيد وجريح ومفقود وتجويع ٢ مليون فلسطيني.

يوم الخميس الماضي كشف تأمرهم وكذبهم الشاب الأميركي إلياس رودريجيز وقتل موظفين في السفارة الأسرائيلية أمام المتحف الأسرائيلي في واشنطن وصرخ :

أنا من فعلها من أجل فلسطين وغزة.

أحداث غزة و ارتكاب المجازر يومياً والقتل والأبادة الجماعية تشكل وصمة عار على جبين الأمة العربية والأسلامية والحضارة الغربية.

****

عُقْدَةُ لبنان العَميقة: الخَوفُ مِنَ المَجهولِ أقوى مِن فَشَلِ النِظام| بقلم د. بيار الخوري

د. بيار بولس الخوري (لبنان)

25/5/2025

جاءت انتخاباتُ 2025 البلدية والاختيارية في لبنان لتُؤكِّد ما هو معروف: القوى التقليدية، تلك التي نسجت النظامَ الطائفي بخيوطِ الخوف والهوية، لا تزالُ قادرةً على الإمساك بالسلطة، لكنها خَرَجَت هذه المرّة أضعفَ من أيِّ وقتٍ مضى. لم يَكُن الانتصارُ الذي حقّقتهُ الأحزابُ والعائلاتُ السياسية انتصارَ قوّةٍ صاعدة، بل انتصار منظومةٍ مأزومة تعتمدُ على ما تبقّى لها من أوراق: شعورُ الناس بالحماية في ظلِّ ضعفِ الدولة. وبينما تتراجعُ نسبُ الاقتراع مُقارنةً بانتخابات 2016، ويزدادُ انكفاءُ شرائح واسعة عن المشاركة السياسية، يُصبِحُ السؤال الأخطر ليس مَن رَبِحَ في الانتخابات، بل لماذا لم تنجح قوى التغيير في تحريكِ بُنيةِ النفوس، تلك النفوس التي تعرفُ عجزَ النظام لكنها تخافُ ما هو أكثر غموضًا: المجهول.

من الأكيدِ أنَّ الحلقة المفرغة التي تحكم علاقة الناس بالسياسة لا تزالُ تعملُ بقوّة، لكنها باتت تضعف شيئًا فشيئًا من الداخل. الانتصارُ الذي حقّقته هذه القوى لم يكن انتصارًا حقيقيًا، بل انتصارُ منظومةٍ مُنهَكة تعجزُ عن تأمين مصالح جمهورها، لكنها لا تزالُ تُمسِكُ بخيوطِ اللعبة عبرَ تقديمِ شعورِ الحماية. الأرقامُ الميدانية تُؤكّدُ هذا التآكل؛ فقد سجّلت الانتخاباتُ الأخيرة تراجُعًا ملحوظًا في نسبة الاقتراع مُقارنةً بانتخابات 2016، ما يَعكُسُ فتورَ الحماسة الشعبية وانسحابَ شريحةٍ واسعة من الناس من المشاركة السياسية الفعلية (والهجرة ايضًا انسحاب)، بما يُنذِرُ بأنَّ الانتصارَ الظاهري يخفي وراءه أزمةً أعمق، أزمة ثقة مُتزايدة داخل صفوف الناس أنفسهم.

إنتخاباتُ 2022 النيابية قدّمت مؤشّرًا مزدوجًا؛ صحيح أنَّ نوابَ تغييرٍ دخلوا البرلمان، لكن هذا الاختراق لم يَكُن إلّا جُزئيًا، ونَتجَ جُزئيًا أيضًا عن ثغراتٍ داخل قوى السلطة أكثر من كونه تعبيرًا عن تحوُّلٍ جذريٍّ في الوعي الشعبي رُغمَ أنَّ جمهورَ التغيير سجّلَ اختراقًا لافتًا.

أما انتخابات 2025 البلدية والاختيارية فقد جاءت لتُؤكّدَ أنَّ الناس، في لحظةِ الاقتراع، ما زالوا يعودون إلى أحضان القوى التقليدية، لا لأنهم يثقون بقدرتها على تحسين حياتهم المعيشية هذه المرة ولا بآمل استمرار تبادُل الخدمات النفعية، بل لأنها تظلُّ المصدرَ الوحيد لشعور الأمان وسط ضعف الدولة وتفكّك مؤسّساتها. هنا تكمن المشكلة الأكبر: النظامُ مستمرٌّ ليس لأنه قوي، بل لأنَّ الدولة والقوى الجديدة لم ينجحا بعد في تقديمِ بديلٍ قادرٍ على تحريكِ البُنية النفسية للناس.

ثورة 17 تشرين الأول (أكتوبر) 2019 شكّلت لحظةً فارقة من الغضب العابر للطوائف، لكنها سرعان ما كشفت محدودية قدرتها على تحويلِ ذلك الغضب إلى رأيٍ عامٍ فاعلٍ ومُتماسِكٍ ومُستدام. الناسُ الذين نزلوا إلى

الساحات لم يتمكّنوا من ترجمةِ هذا الاعتراض إلى تصويتٍ جماعيٍّ كاسرٍ للبُنى القديمة، لأنَّ ما يَحكُمُ العلاقة بين الناس والنظام في لبنان ليس فقط الاقتصاد أو الفساد، بل شبكةٌ شعورية متكاملة. الحلقةُ المفرغة التي تُعيدُ إنتاجَ الطائفية لا تَقتَصِرُ على السياسة أو السلطة؛ إنها موجودة داخل اللاوعي الجمعي، حيث يتحوّلُ الزعيم إلى حارس الهوية، مهما كان فاسدًا أو سيِّئًا، ومهما خسر من أدواتٍ مادية واقتصادية. وهذا ما يجعلُ المشهدُ معقّدًا: فنحنُ أمامَ نظامٍ ضعيفٍ لكنه مدعومٌ بالنفوس التي ما زالت خائفةً من مجهولٍ لا تعرف حتّى ما هو.

ما تُظهِرهُ انتخابات 2025 البلدية والاختيارية في لبنان هو أنَّ القوى التقليدية خرجت أضعف رُغمَ فوزها، وأنَّ النظامَ باتَ في مواجهةِ لحظةٍ تاريخية تتطلّبُ من الناس أنفسهم إعادةَ تعريفِ ما يعنيه الأمان وما يعنيه الانتماء. هذا التحوُّلُ لا يزالُ بعيدًا، لكنه لم يَعُد مستحيلًا. الأزماتُ المُتلاحقة، إنهيارُ الاقتصاد، تَصاعُد مشاعر السخط حتى داخل القواعد التقليدية، كلّها عوامل تؤسّسُ ببطءٍ للشرخ المقبل. وإذا أضفنا إلى ذلك بروزَ أصواتٍ جديدة من محاولاتٍ شبابية جادة، حتى وإن كانت مُشَتَّتة، فإنَّ الساحةَ السياسية قد تشهدُ خلال السنوات المقبلة إعادةَ رسمٍ للمُعادلات الراسخة منذ عقود.

التجارِبُ التاريخية تُوضحُ أنَّ النظامَ الذي لا يُقدّمُ إلّا الخوف لا يستطيع الصمود والبقاء إلى الأبد، وأنَّ اللحظة التي يُصبِحُ فيها الخوفُ من الاستمرارِ أكبر من الخوف من التغيير، ستكونُ لحظةَ التحوّلِ الحقيقية المُنتَظَرة، لا بفعلِ قوّة النُخَب، بل بفعلِ تَغَيُّرٍ مُتَدَرِّجٍ، وربما طويل الأمد، في النفوس النافرة للأجيال والنُخَب والجماعات.

****

المتنبئون الجدد: حين تُباع العقول في سوق الوهم"

د. قيس عبدالعزيز الدوري (العراق)

24/5/2025

في زمنِ العجزِ والضياع، ووسط عواصفِ الأزمات السياسية والاقتصادية والروحية التي تعصف بالعالم العربي، خرج علينا جيلٌ جديد من "الكهنة المعاصرين" بلباس عصري، يحملون أسماء رنانة ووجوهًا مبتسمة على الشاشات، يدّعون علم الفلك وهم منه براء، ويتحدثون عن الغيب وكأنهم أوتوا مفاتيحه، ويقذفون في عقول الناس أهواءهم تحت عنوان "التوقعات"، والتنجيم، وقراءة التاروت، وتحليل الأبراج، حتى أصبحوا نجومًا في فضاءٍ خاوٍ من الوعي.

من هم هؤلاء؟

هبة مبارك ، أبو علي الشيباني، ليلى عبد اللطيف، انتصار الدليمي، والدكتور محمود المصري، وغيرهم كثير. هؤلاء ليسوا علماء فلك، بل تجار "رعب ناعم" يوظفون فنون الإقناع، والإيحاء النفسي، والتلاعب اللفظي لخداع الجمهور، وخاصة البسطاء والسذج، الذين يبحثون عن بصيص أمل في واقع مليء بالخوف والضياع.

فهل هم مجرد باعة أوهام؟ أم أدوات في لعبة أكبر؟

لا شك أن حب الشهرة والمال هو محرّك رئيسي لهؤلاء. فمن خلال بث الخوف، وادعاء معرفة الغيب، تُبنى الجماهير، وتُوقَّع العقود مع القنوات، وتنهال الإعلانات، ويُفتح باب "التبرعات"، وتُصنع الثروات.

لكن، ثمّة من يرى أن وراء الأكمة ما وراءها. فهل يمكن أن يكونوا أدواتً لأجهزة مخابرات دولية؟

هل المطلوب هو إشغال العقل العربي بالتفاهة، وتخديره بالخرافة، لتُترك الأوطان تُنهب، وتُشوه العقائد، وتُغيّب القضية؟

كل ذلك وارد، لا سيما أن بعضهم يمرّر رسائل سياسية بذكاء، أو يُمهّد لقبول أحداث مستقبلية خطيرة.

خطرهم ليس في ما يقولونه فقط، بل في ما يُخدّرون به الناس.

في لحظة ما، يُصبح العقل العربي غير قادر على التمييز بين العلم والشعوذة، وبين التنجيم الحقيقي المبني على علوم الفلك والحسابات، والخزعبلات الملفقة التي تُقدَّم بعبارات جذابة.

والأخطر من ذلك: أن جمهورهم من العرب والمسلمين تحديدًا، ممّن نهتهم الشريعة عن تصديق الكهنة والعرافين.

فماذا وراء ذلك؟

* ضعف الإيمان والجهل بالدين، حيث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان الكهان والعرافين، وبيّن أن من صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد.

* تدهور التعليم وغياب الوعي العلمي، مما جعل الناس يظنون أن "الفلك" هو التنجيم، مع أن علم الفلك الحقيقي علم دقيق مرتبط بحركة الكواكب والنجوم، لا بعقود الزواج والطلاق والسياسة.

* هيمنة الإعلام الفاسد، الذي يصنع من الجهلاء نجوماً، ويمنحهم منابر يتحدثون فيها بلا رقيب.

* البحث عن الأمل بأي وسيلة، حتى لو كانت كاذبة، في ظلّ واقع عربي مأزوم.

ما الحل؟

1. حملة توعية دينية وعلمية وإعلامية، تفضح هؤلاء بالأدلة، وتُبيّن الفرق بين علم الفلك والتنجيم، وبين الغيب والعلم.

2. تجريم العرافة والتنجيم قانونيًا، ومنع ظهور هؤلاء على القنوات العربية، كما تفعل بعض الدول الواعية.

3. دور العلماء والدعاة والمفكرين في تحصين الناس بالإيمان والعقل، وإحياء خطاب "العقلانية الإسلامية".

4. تعزيز التعليم الفلكي الحقيقي في المناهج، ليعرف الشباب ماهية العلم الفلكي، وأنه لا علاقة له بتوقع مصير الأفراد.

5. مقاطعة جماهيرية واعية لكل من يروّج لمثل هذه الظواهر، وعدم مشاركتهم في وسائل التواصل.

6. نشر الوعي في الطب النفسي واعراض كل مرض بشكل مكثف حتى يفهم من يحتاج إلى فهم ان حالته تحتاج طبيب نفسي وليس عيب في ذلك وليس مشعوذ وبيع للوهم .

إن الحرب اليوم ليست على الأرض فقط، بل في العقول. وإن تركنا "السحر الإعلامي" يعبث بها، فسنخسر أعظم ما نملك: وعينا.

فليكن شعارنا:

"لا نُؤمن إلا بالعلم، ولا نتّبع إلا الوحي، ولا نصدق إلا العقل الصريح"

* عضو لجنة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، منتدى النخب والكفاءات العراقية

****

تحولات لصالح فلسطين

د. حمادة فراعنة (الأردن)

السبت 24 أيار/مايو 2025

أكثر الدول انحيازاً للمستعمرة الإسرائيلية تُعلن مواقف سياسية ناقدة تحذيرية لحكومة نتنياهو، وأنها ستتخذ إجراءات عقابية رادعة إذا لم تتراجع عما تفعله من جرائم بحق الفلسطينيين.

بريطانيا هي التي صنعت المستعمرة على أرض فلسطين عبر: 1- وعد بلفور 1917، 2- تسهيل تدفق المهاجرين الأجانب من اليهود عبر الاستيطان والتسلح وفرض السلطة والقوة وفق الانتداب البريطاني من عشرينيات القرن الماضي حتى إنهاء الانتداب، وإعلان المستعمرة يوم 15/5/1948.

فرنسا هي التي زودت المستعمرة بالسلاح التقليدي، وبناء المفاعل النووي لها، حتى تحوز على التفوق العسكري في مواجهة العالم العربي.

كندا من أكثر الدول تصويتاً لصالح المستعمرة لدى المؤسسات الدولية بعد الولايات المتحدة.

البلدان الثلاثة وعبر بيان مشترك أكدت أنها: «ستتخذ إجراءات ملموسة رداً على إسرائيل (المستعمرة) إذا لم توقف هجومها العسكري المتجدد على قطاع غزة، وترفع القيود التي تفرضها على المساعدات الإنسانية»، وأضافوا: «لن نقف مكتوفي الأيدي، بينما تواصل حكومة نتنياهو هذه الأعمال الفظيعة، وأن الإعلان الإسرائيلي بشأن إدخال مساعدات غير كاف»، وأكدت البلدان الثلاثة بريطانيا وفرنسا وكندا أن مستوى المعاناة الإنسانية لأطفال غزة: «لا يُطاق»، وأدانوا: «اللغة البغيضة التي استخدمها أعضاء الحكومة الإسرائيلية، في ظل يأسهم من تدمير غزة، ودفع المدنيين نحو النزوح».

وعليه دعا 22 وزير خارجية، حكومة المستعمرة إلى «السماح باستئناف دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة فوراً وبصورة كاملة».

وعارض وزراء خارجية: بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، الدنمارك، ألمانيا، أيرلندا، هولندا، النرويج، البرتغال، السويد، أستونيا، فنلندا، أيسلندا، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، نيوزلندا، سلوفينيا، كندا، أستراليا واليابان، عارضوا سياسات تل أبيب في كيفية إيصال المساعدات وحرمان الفلسطينيين منها، مؤكدة في بيانها المشترك أن «الأمم المتحدة والشركاء في المجال الإنساني لا يمكنهم دعمه».

سياسات ومواقف هذه البلدان التي تربطهم علاقات وطيدة مع المستعمرة بشكل أو بآخر، اتخذوا هذه المواقف لعدة أسباب:

أولاً سياسات وإجراءات المستعمرة الفاشية المتطرفة ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من قتل مقصود، وتجويع متعمد، وهي إجراءات تتنافى مع قيم حقوق الانسان، و تتعارض مع القوانين الدولية.

ثانياً المظاهرات الاحتجاجية التي اجتاحت غالبية العواصم الأوروبية، ومدنها الكبرى، فرضت نفسها على أصحاب القرار الأوروبي كي يستجيبوا مع احتجاجات شعوبهم، و يُعبروا عن إداناتهم لما تفعله المستعمرة من جرائم بحق الفلسطينيين، وتعاطفهم معهم.

ثالثاً إجراءات الرئيس الأميركي ترامب في تعامله مع حكومة نتنياهو، المعبرة عن الاستياء والعزلة حول العديد من العناوين السياسية المهمة، وتم تنفيذها بدون التشاور مع حكومة نتنياهو:

1 - التوصل إلى اتفاق تهدئة مع الحوثيين في اليمن.

2 - التوصل إلى محادثات والتفاوض مع إيران.

3 - فتح مفاوضات مباشرة مع حركة حماس والتوصل إلى اتفاق إطلاق سراح الأسير الأميركي الإسرائيلي عيدان ألكسندر، واستمرار خيار المفاوضات المباشرة مع حماس إلى الآن.

4 - بيع الأسلحة المتطورة الى المملكة العربية السعودية بما فيها الاستعداد لبناء المفاعل النووي.

5.وقف العقوبات على سوريا، والتوصل إلى اتفاق مع تركيا بشأن سوريا.

تطورات سياسية مهمة صنعتها تضحيات الفلسطينيين، من طرف، وجرائم الإسرائيليين من طرف آخر، و بذلك تسير نحو تصحيح الرواية، وتصويب المسار، و استعادة الحقوق المنهوبة المسلوبة لشعب فلسطين.

****

صياغة جديدة لسوريا.. هذه رؤية ترامب للشرق الأوسط

أ. سميح صعب (لبنان)

25/05/2025

يقول باتريك سيل في مقدمة كتابه "الصراع على سوريا" في الفترة ما بين 1945 و1958، إن "سوريا هي مرآة للمصالح المتنافسة على المستوى الدولي، مما يجعلها جديرة بعناية خاصة، والحقيقة أن شؤون سوريا الداخلية تبدو وكأنها فاقدة المعنى تقريباً ما لم تُعزَ إلى القرينة الأوسع، وهي جاراتها العربيات أولاً، والقوى الأخرى ذات المصالح ثانياً".

الحدث الأكبر، الذي كان له وقعه على الساحة السورية منذ سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ديسمبر الماضي، كان قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا منذ عام 1979، والانفتاح على التعامل مع الرئيس الانتقالي أحمد الشرع واستقباله على هامش زيارته للرياض في 14 أيار/مايو الجاري، بتزكية من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

بذلك، انحاز ترامب إلى السعودية وتركيا؛ اللاعبان القويّان في سوريا الآن، وتجاهل طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعدم رفع العقوبات عن سوريا في الوقت الحاضر، بسبب عدم وثوق الحكومة الإسرائيلية بالسلطات الجديدة في دمشق، أو لأن إسرائيل تريد الحصول على أثمان أكبر من الشرع.

ترحيل المقاتلين الأجانب

وإذا كان ترامب قد قرّر تجاهل نتنياهو، فإنه لم يتجاهل إسرائيل. ذلك، أن من بين شروط الانفتاح الأميركي على دمشق، أن تنضم سوريا إلى "اتفاقات أبراهام". الشرع، أكد مراراً في مقابلات مع وسائل الأجنبية أنه يريد علاقات سلمية مع دول الجوار بما في ذلك إسرائيل. والنائبان الجمهوريان كوري ميلز ومارلين ستوتزمان، وهما من الإنجيليين المقربين من ترامب، التقيا الشرع في دمشق في 19 نيسان/أبريل الماضي، ونقلا عنه أن سوريا راغبة في الانضمام إلى "اتفاقات ابراهام".

وترعى تركيا، تحت أنظار أميركية طبعاً، في أذربيجان لقاءات سورية-إسرائيلية لبناء الثقة بين الجانبين. وهذه اللقاءات أثمرت حصول إسرائيل على 2500 وثيقة من الأرشيف السوري الخاص بالجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين الذي أعدم في منتصف ستينيات القرن الماضي. ولا تزال إسرائيل تتحرى عن مكان دفن كوهين لاستعادة جثته. وهي كانت استعادت جثة جندي إسرائيلي في وقت سابق من الشهر الجاري، قتل في معركة السلطان يعقوب في البقاع اللبناني عام 1982، ولا تزال تبحث عن جثة جندي آخر قتل في المعركة ذاتها.

وإذا كان التمهيد لانضمام سوريا إلى "اتفاقات أبراهام"، يُعتبر شرطاً أساسياً من شروط الانفتاح الأميركي على الحكم الجديد في سوريا، فإن ثمة شروطاً أخرى لا تقل أهمية في نظر إدارة ترامب. ومنها طرد الفصائل الفلسطينية المحسوبة على إيران من الأراضي السورية. ولقي هذا الشرط استجابة سريعة من السلطات الجديدة. ولم يتبقَ من وجود فعلي للفصائل الفلسطينية، إلا حركة "فتح".

أما الشرط المتعلق بترحيل عشرات آلاف المقاتلين الأجانب من سوريا، فإنه الأكثر إحراجاً للشرع، ويثير كثيراً من اللغط. هؤلاء كان لهم الفضل في إيصاله إلى الحكم في دمشق. لكن المجازر التي ارتكبت في الساحل السوري ضد الأقلية العلوية، ومن بعد في الأحياء ذات الغالبية الدرزية قرب دمشق، سلّطت الضوء على أن العدالة الانتقالية التي يتحدث عنها النظام الجديد، تحوّلت أفعالاً انتقامية وثأرية تحت لافتة عريضة باسم مطاردة "فلول النظام السابق".

ومهما كانت رغبة أميركا وأوروبا شديدة في تمكين النظام الجديد وتناسي الماضي "الجهادي" للشرع في مقابل تأمين المصالح الغربية ونقل سوريا من "المحور" الروسي-الإيراني إلى الحضن العربي التركي الغربي، فإن المقاتلين الأجانب بأجندتهم العالمية، تبقى قضيتهم عصية على الحل، ولغماً يمكن أن ينفجر في وجه الجميع.

اللغم الكردي

ولئن قرّرت إدارة ترامب منح أحمد الشرع "فرصة"، فإنها تعمل على تذليل العقبة الكردية من أمام حكمه. وهي تحض الأحزاب الكردية السورية على استئناف الحوار مع دمشق للتوصل إلى تفاهمات على تطبيق اتفاق العاشر من آذار/مارس 2025 الذي نصّ على "دمج" المقاتلين الأكراد بالجيش السوري الناشىء بحلول نهاية العام الجاري.

التحول الأميركي والموقف التركي، يجعلان الشرع في موقع أقوى في المفاوضات مع "قوات سوريا الديموقراطية" (قسد)، التي لا تصب المستجدات الإقليمية في مصلحتها، وبينها قرار "حزب العمال الكردستاني" التركي بزعامة عبدالله أوجلان بحلّ نفسه وإلقاء سلاحه. ويحضر هنا قرار وزارة الدفاع السورية الذي صدر الأسبوع الماضي ويُعطي مهلة عشرة أيام للفصائل المسلحة التي لم تُسلّم أسلحتها بعد، كي تفعل ذلك. هل يشمل القرار "قسد"؟ المناوشات قرب سد تشرين في الأيام الأخيرة تشي بسيطرة التشنج على المواقف.

والعلاقة مع الأكراد، تتزامن مع إلحاح أردوغان على ترامب لسحب ما تبقى من القوات الأميركية من شمال شرق سوريا، بما يضعف الموقف العسكري لـ"قسد" ويُعزّز موقع دمشق، التي تطالب بوضع السجون التي تؤوي 12 ألف معتقل من "داعش" في الحسكة والرقة، تحت إشرافها.

ومطالب أردوغان تتجاوز ذلك، إلى سعي حثيث منه لتشكيل تحالف إقليمي ضد "داعش" يضم تركيا وسوريا والعراق والأردن، ليخلف التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. وفي سبيل ذلك، لم يجد الرئيس التركي الساعي إلى استعادة "بلاد الشام"، غضاضة في إبرام "تفاهمات" مع إسرائيل على اقتسام النفوذ في سوريا. ووفق وسائل الإعلام الإسرائيلية، سلّم أردوغان بمطلب الدولة العبرية الداعي إلى جعل الجنوب السوري منطقة منزوعة السلاح في مقابل تعزيز النفوذ التركي في شمال سوريا ووسطها، مع تنسيق متواصل للحؤول دون حصول صدام عسكري بين الجانبين، على غرار التنسيق الحاصل بين روسيا وإسرائيل.

وعلى ذكر روسيا، لم يكن بلا دلالة، الهجوم الذي شنّته فصائل رديفة للسلطات الجديدة على قاعدة حميميم الروسية الجوية في اللاذقية قبل أيام مما أسفر عن مقتل جنديين روسيين، في أول حادث من نوعه منذ سقوط بشار الأسد واعتماد النظام الجديد نهجاً مهادناً لروسيا.

هل يلجأ ترامب إلى ممارسة ضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوريا، كي يتجاوب مع مساعيه للقبول بوقف فوري للنار في أوكرانيا؟ ربما.

سوريا أرض صراعات الاتحاد الأوروبي الذي رفع بدوره العقوبات عن سوريا، كان أكثر صراحة في الطلب من الشرع طرد القوات الروسية من سوريا، في سياق تحجيم النفوذ الروسي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، رداً على رفض الكرملين وقف النار في أوكرانيا، وعلى توسيع نفوذه في منطقة الساحل جنوب الصحراء في أفريقيا، على حساب النفوذ الفرنسي.

ويبقى أن النقلة الكبرى في السياسة الأميركية إزاء سوريا، ليست منفصلة عن رؤية استراتيجية أوسع لترامب، يندرج ضمنها الحوار غير المباشر مع طهران للتوصل إلى اتفاق نووي جديد. وهذا ما جعل ترامب يتجاوز نتنياهو في قرار رفع العقوبات عن سوريا، وكذلك يتجاوز بعض أعضاء إدارته المتحفظين على التعاون مع الشرع. ومن بين هؤلاء رئيس قسم مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض سيباستيان غوركا وجويل رايبورن الذي رشّحه ترامب لرئاسة دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية. قال غوركا لمجلة "بوليتيكو" الأميركية الأسبوع الماضي: "هناك حقيقة دائمة: من النادر أن يتحول الجهاديون إلى الاعتدال بعد انتصارهم". أما رايبورن فأعرب عن تشككه بدعم العالم للشرع، لكنه تعهد تطبيق سياسات ترامب ووزير خارجيته ماركو روبيو في سوريا.

وفي محصلة هذه العجالة، تبقى سوريا أرض صراعات. صراعات الفائز فيها يفوز بالشرق الأوسط بأسره.

* كاتب وصحافي

****

من كربلاء إلى غزة : قراءة في النفي المعرفي للمقاومة

البروفسور هبة مهيدة (الجزائر)

20/5/2025

في زمن وجيز انقلبت أصوات كانت تصوغ خطاب المواجهة إلى أدوات تُنظّر ضد المقاومة، مروّجة بوعي أو من دونه لأفكار تُجرّم الفعل المقاوم وتسخر من جدواه. هذا التحول ليس عفويًا، بل يعكس هندسةً مقصودةً للمعنى ضمن بنيةٍ سرديةٍ تتحكم فيها السلطةُ الغالبة. أقترح تسمية ذلك بـ"النفي المعرفي"، أي إعادة تشكيل المعنى بما يخدم السلطة عبر إقصاء صوت الآخر أو احتوائه ضمن شروط الخطاب المهيمن.

الغرب الاستعماري ومعه الكيان الصهيوني لم يعودا بحاجة إلى الإحتلال المباشر؛ فالهيمنة تُمارَس اليوم عبر تنظيم المعنى وإنتاج اللغة بما يخدم بنيةَ السلطة.

وهنا تتحول بعض أصوات الداخل إلى وكلاء تأويل يعيدون تقديم الخضوع كحكمة والهزيمة كوعي، مما يخلق سرديةً مشوّهةً تبرّر القمع وتُجرّم المقاومة.

هذا التواطؤ التأويلي لا يأتي من فراغ . فلقد أشار ابن خلدون إلى انبهار المغلوب بالغالب، بوصفه من يمنح الشرعية النموذجية في السلوك واللغة. وهي علاقة اشتغل عليها لاحقًا عدد من المفكرين ، كل من زاويته، لتفكيك بنيتها الاستلابية.

فوكو قدّم قراءة جذرية للسلطة الحديثة كاشفًا كيف تُنتج ذاتها من خلال أنساق معرفية وخطابية ، فالخطاب عنده ليس مجرد كلام بل أداة ضبط تحدد ما يمكن قوله ، ومن له حق الكلام . وهو عندما يكون إعلاميًا ، يتحوّل إلى وسيلة لإقصاء الأصوات المخالفة، لا عبر المنع الصريح، بل من خلال قواعد لغوية تجعل بعض الأصوات بلا معنى داخل النظام.

في السياق نفسه، فكّك جاك دريدا مركزية المعنى وثباته، مما أتاح قراءةً جديدة للنصوص الكولونيالية باعتبارها تمثيلات مُتَحَيِّزة. أما ألبير ميمي، فقد فضح آلية التواطؤ بين المستعمِر والمخبر المحلي، بوصفها امتدادًا للسيطرة على الهوية ذاتها. وسبيفاك، بطرحها الجريء "هل يستطيع المستضعَف أن يتكلم؟"، كشفت كيف يُقمع صوت الآخر لا فقط بالقوة، بل أيضًا عبر إعادة صياغته كصوت يخدم السلطة. ويتكامل هذا مع تحليل إدوارد سعيد في "الاستشراق"، حيث يبيّن كيف تُبنى شرعية التمثيل الاستعماري عبر تحويل الشرق إلى مادة خطابية يُعاد إنتاجها وفق منطق الغالب.

هؤلاء المفكرون أجابوا تفكيكًا وتحليلًا على السؤال الجوهري : من يملك الحق في أن يُفهَم؟ وكيف يتحوّل الفهم إلى أداة هيمنة؟

لعبة السلطة: الإقصاء والإستغلال في سياق كربلاء وغزة

لا يكتفي منطق الهيمنة المعاصر بإقصاء الخطاب المقاوم، بل يوظف بعض أصواته لإضفاء شرعية زائفة على سلطته وتجريم كل مقاومة حقيقية. فمنذ السابع من أكتوبر 2023، تحوّل سؤال "هل تدين حماس؟" إلى اختبار ولاء قسري يُفرض على مناصري خط المقاومة، كشرط للظهور الإعلامي، مما يجعله أداةً سلطويةً لإخماد صوت المستضعف. وكما تساءلت سبيفاك: هل يمكن للتابع أن يتكلم إذا كانت شروط الحديث تُملَى عليه؟

هذا التوظيف الداخلي للأصوات ليس خروجًا عن منطق الإستعمار، بل أحد أكثر أدواته فاعلية، كما أشار ميمي: تحويل المستعمَر إلى ممثل شرعي للمستعمِر.

في هذا السياق، تُستحضر كربلاء بكل رمزيتها. حين استُدعي الحسين بن علي للبيعة ليزيد، لم يكن المطلوب مجرد إذعان شخصي، بل إخضاع صوت الحق لسلطة الأمر الواقع. رفض الحسين لم يكن رفضًا لشخص، بل لبنية سلطوية أرادت احتواء صوته داخل قاموسها. واليوم، يُراد للفلسطيني أن يُختزل في موقع الضحية القابلة للترويض.

كما رفض الحسين التحدث بلغة السلطة، تجد غزة نفسَها اليوم ممنوعة من إنتاج سرديتها الخاصة. صوتها يُعاد تمثيله ضمن خطاب خارجي يسبقها في النطق ويجعلها مادة للتحليل بدلًا من ذات ناطقة. هذا ما حذر منه فوكو حين بيّن أن السلطة لا تعمل فقط بالمنع، بل أيضًا بخلق بُنَى تحدد ما يمكن أن يُقال. في غزة، لا يُمنع الحديث تمامًا، بل يُسمح به ضمن شروط لا تتيح قول الشيء الصحيح.

في المقابل، تظهر المقاومةُ كفعل لاستعادة التمثيل الذاتي. وكما انتزع الحسين حقه في التعريف بنفسه بدمه، تُقاوم غزة اختزالها في سرديات مشوهة. وكما تحدّت زينب سلطة ما بعد كربلاء بقولها الثابت "ما رأيت إلا جميلاً"، وهو ما قوّض النظام التأويلي للسلطة، تمارس غزةُ اليوم فعلًا مشابهًا في مقاومة التمثيل السلطوي وتزييف الحقيقة.

لكن المفارقة المؤلمة أن هذا الصمود يُقابَلُ أحيانًا بخذلان داخلي . هناك من يتنكر لتضحيات الشهداء ويتهمهم زورًا بأنهم باعوا غزة، متناسيًا عقود الاحتلال والعدوان،هذا التواطؤ، الصامت أو العلني، هو النقيض التام لصلابة موقف زينب.

كربلاء وغزة ليستا لحظاتِ مأساويةً فقط، بل تمثّلان رفضًا جذريًا لاختزال الذات في موقع الضحية. إنهما صراعان حول من يملك صياغة المعنى وكتابة التاريخ.

غزة كمختبر للشرعيات في زمن الصمت و التواطؤ

في غزة، حيث تجاوز عدد الشهداء الخمسين ألفًا، معظمهم من النساء والأطفال، وفي ظل دمار البنية التحتية ومجاعةٍ مستمرة، تتجلّى الحقيقةُ التي أشار إليها فرانسوا بورغا المستشرق الفرنسي : (لقد سقطت أسطورة الغرب الإنساني. لكن المسألة لا تتعلق بفقدان شرعية فقط، بل بانكشاف تواطؤ مباشر أو صمت مخزٍ من أنظمة ترى في دماء المستضعفين عبئًا يجب التخلص منه).

غزة، إذن، ليست فقط ساحةً للمجزرة، بل مرآة لأزمة شرعيات عميقة، ومختبرًا فلسفيًا لاختبار حدود الصوت والمقاومة.

الدرس المستلهم من كربلاء يتجدد: الشرعيات لا تُمنح عبر الزمن، بل تُنتزع بالفعل الصامد. رمزية الحسين لم تتعاظم فقط بتضحيته، بل بإصرار الحق على البقاء. وبالمثل، غزة اليوم ليست موضوعًا للتألم، بل فاعلٌ تأويلي يعيد تعريف شروط الفهم، كما طالبت سبيفاك بإنهاء عادة تحدث النخب باسم من لا يملكون صوتًا في العادة.

إن السلطةَ التي تُقصي المعنى المقاوم تُقصي في الوقت ذاته شرطها الأخلاقي؛ فبإنكارها للحق تُنكر على نفسها شرعيةَ الحديث عنه.

غزة تتحدى التأويلاتِ السطحيةَ والسرديات السلطويةَ وتفتح أفقًا لفهم أعمق لآليات الإقصاء والاستعمار الرمزي، وتفرض علينا إعادة التفكير في طبيعة الصوت المسلوب وضرورة انتزاعه. إنها، كما قال بول ريكور : "رمز يعطي مادة للتفكير".

نحن لا نعيش فقط لحظة استعمار وحشي، بل لحظة تفكك رمزي يُعاد فيها إنتاج المستعمِر كممثل وحيد للمعنى، ويُسكت المقهورَ لا بالقوة، بل بالشروط التأويلية. كما في كربلاء، وكما في غزة، المسألة ليست فقط: من يتحدث؟ بل: من يضع قواعد الحديث ، وهذه هي ساحة المعركة الحقيقية.

* كاتبة وأكاديمية

****

"دائرة وكالة الغوث في الجبهة الديمقراطية" ترحب باستئناف التمويل السويسري للاونروا وتدعو لاستكمال خطوتها بشمول الاراضي الفلسطينية المحتلة بالدعم المالي

رحبت "دائرة وكالة الغوث في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين" بقرار المجلس الفدرالي السويسري استئناف تمويل الاونروا في لبنان والاردن وسوريا، بالاضافة الى تمويل آخر لتنفيذ توصيات تقرير كولونا الرامية إلى تعزيز "حيادية الأونروا".

واعتبرت الدائرة أن هذه الخطوة من الحكومة السويسرية جاءت بعد قطع التمويل منذ كانون الاول 2023 على خلفية الادعاءات والمزاعم الاسرائيلية الكاذبة حول سلوك الاونروا وموظفيها في قطاع غزة، وخطوة سويسرا باستئناف التمويل تأتي في ظل الازمة المالية التي تعيشها الوكالة نتيجة قطع التمويل الامريكي واستهدافها من قبل العدو الاسرائيلي، وهي خطوة تؤكد الدعم السياسي السويسري للدور الذي تقوم به الاونروا رغم كل حملات التحريض التي تتعرض لها الوكالة.

ان "دائرة وكالة الغوث في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين" اذ تثمن خطوة اعادة استئناف الدعم السويسري الهام للاجئين الفلسطينيين في الاردن وسوريا ولبنان، فانها تدعو الى استكمال هذه الخطوة باستئناف دعم الوكالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، والذي سوف يمكن وكالة الغوث من من مواصلة تقديم خدماتها الى الملايين من اللاجئين، خاصة وان الاوضاع الانسانية الصعبة التي يعاني منها المدنيون الفلسطينيون هناك نتيجة حرب الابادة الجماعية التي يتكبها الجيش الصهيوني، وتحتاج إلى كل تدخل انسان..

لذلك تأمل الدائرة في هذه المرحلة التي يشتد ويزداد فيها الحصار والتجويع والقتل والعدوان وحشية على غزه، وتتزايد فيها الاحتياجات وصعوبة الأعباء، زيادة وتوفير كل دعم دولي بما ينسجم وحجم المآسي الإنسانية والأوضاع الكارثية التي وصلها قطاع غزة، وما يتطلبه ذلك من جهد دولي لوقف العدوان.. كما تدعو أعضاء المجلس

الوطني السويسري بالتراجع عن قرارهم باستثناء قطاع غزه من التمويل والتعاطي مع التطورات في القطاع بتوازن وموضوعية وانسانية.

"دائرة وكالة الغوث في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين"

- 24 أيار 2025 -

/https://www.facebook.com/share/p/1F3VhZToun

****

رابط ندوة عن كتابات الصحافي ميشال أيو جودة في سياق أنشطة معرض بيروت العربي للكتاب.

كلمة أ. هشام ابوجوده

https://youtu.be/Prt8cbRvC0E

كلمة أ. صلاح سلام

https://youtu.be/D8c6ioD2Vmo

كلمة د. لويس صليبا

https://youtu.be/NpoVp6Gu99s

كلمة أ. سليمان بختي

https://youtu.be/lKq-hV8seOs

****

انتصار جديد لدولة فلسطين

بتاريخ 22 ماي 2025، وخلال أشغال الدورة الثامنة والسبعين لجمعية الصحة العالمية، تقدّمت كلٌّ من الجزائر وجنوب أفريقيا والمملكة العربية السعودية والبحرين وبروناي دار السلام والصين ومصر وإندونيسيا وإيران والعراق والأردن والكويت وليبيا وماليزيا وناميبيا ونيكاراغوا وسلطنة عُمان وباكستان وفلسطين وقطر وتونس وتركيا، بمشروع قرار يهدف إلى إدراج دولة فلسطين ضمن إطار اللوائح الصحية الدولية (2005)، وتكريس مشاركتها في منظمة الصحة العالمية بما يتماشى مع وضعها المعتمد في منظمة الأمم المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى أن الكيان الصهيوني حاول الاعتراض على هذا القرار، مستنداً إلى ذرائع تتعلق بعدم الإعتراف بفلسطين كدولة مستقلة. غير أنّ الجمعية لجأت إلى اللجوء إلى التصويت، حيث شارك في العملية 144

عضواً، وتم اعتماد القرار بأغلبية ساحقة بلغت 112 صوتاً مؤيداً، من بينهم الجزائر التي مثّلها رئيس الوفد الجزائري ،الأستاذ عبد الحق سايحي مع العلم ان هذا الملف كان قد طرح في الجزائر اثناء اجتماع وزراء الصحة العربية السنة الماضية وخلال اجتماع وزراء الصحة العرب السنة الماضية بجنيف ولعبت الجزائر دورا محوريا لاقناع الكثير من الدول حول ضرورة هذا الحق لدولة فلسطين خاصة مع الأوضاع الإنسانية التي لا تطاق في غزة.

/https://www.facebook.com/share/16i2V3MpfP

****

حدث في ليلة ونهار 23 أيار/مايو 1948 مذبحة الطنطورة (جنوب حيفا) – أعمال إبادة وتهجير

هي واحدة من المجازر الممتدة.. وما يجري في غزة والضفة والقدس اليوم أبلغ دليل..

نفذت المذبحة عصابات الهاغاناه الصهيونية في فلسطين وقتلت نحو 280 فلسطينيا ودفنوا في مقابر جماعية ودمرت القرية عن آخرها وهجرت نساءها وأطفالها (كان عدد السكان أكثر من 1500 نسمة).

بقيت ذكريات المأساة لوقت طويل عبارة عن روايات شفوية يرويها من نجوا منها، في حين تكتمت جميع المصادر والروايات الإسرائيلية الرسمية وغيرها على ذكر المجزرة، حتى أنجز الباحث الإسرائيلي تيودور (تيدي) كاتس أطروحة ماجستير عام 1998 تتعلق بالأحداث التي وقعت ليلة 23 مايو/أيار 1948، والنهار الذي يليها في الطنطورة.

واستند بحثه إلى وثائق إسرائيلية رسمية سرية، وشهادات مسجلة صوتيا لشهود عيان من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، من بينهم جنود من لواء "الإسكندروني" شاركوا بالمجزرة، وكشف عن وقوع مجزرة وثبوت جرائم حرب ارتكبتها عناصر "الهاغاناه" ذلك اليوم في الطنطورة..

أما عن قصة الصورة المرفقة "التي كشفت السر القديم..

هذه واحدة من مجموعة من الصور وجدها حفيد أحد الجنود الصهاينة الذين شاركوا في ارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني في فلسطين والتي خبأها في حذائه الذي أخفاه في مكان ما في المنزل، ليجده الحفيد بعد طول سنين وبعد وفاة الجندي، وقرر أن يبيع الصور لواحدة من الصحف العبرية التي اشترتها وقررت نشرها تباعاً تحت عنوان "الصور التي كشفت السر القديم"، إلا أنه وبعد نشر الصورة الأولى تدخلت سلطات الإحتلال، وبعد أن شاهدت الصور، أجبرت الصحيفة على عدم نشر أي صورة إضافية بحجة "الحفاظ على الأمن القومي للبلاد"..

يقول محللون بأن الصورة تشير إلى أن جنوداً من الصهاينة يُجبرون فلسطينياً على التحرك تمهيداً لإعدامه..

https://www.facebook.com/share/19F4YPCzMJ/?mibextid=wwXIfr

****

الاستيطان وجه آخر للإبادة: الاحتلال يزرع مستوطناته فوق جراح شعبنا

24/05/2025

تدين الجبهة العربية الفلسطينية بأشد العبارات قرار ما يسمى "مجلس مستوطنات شمال الضفة الغربية" إقامة 13 مستوطنة جديدة و5 مناطق صناعية استعمارية، في خطوة تصعيدية تكشف الوجه الحقيقي لسياسة الاحتلال القائمة على التوسع والضم والتهويد، وتؤكد أن المشروع الاستيطاني ليس مجرد انتهاك للقانون الدولي، بل هو امتداد مباشر لسياسة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يمارسها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني في كل مكان.

إن قرار التوسع الاستيطاني الجديد، في ظل استمرار العدوان على غزة، وجرائم القتل والتجويع والتهجير التي يتعرض لها أهلنا في القطاع، يعكس وحدة المشروع الصهيوني الذي لا يفرق بين وسيلة القتل بالقنابل أو بالحصار أو بالمستوطنات، فكلها أدوات لاقتلاع الفلسطيني من أرضه وفرض وقائع استعمارية بقوة السلاح والمجازر.

وإذ ترى الجبهة أن هذا القرار الخطير يأتي ضمن مخطط استغلال حالة العجز الدولي، فإنها تحذر من أن الاحتلال يستثمر صمت العالم لا فقط لاستكمال جرائمه في غزة، بل لتوسيع نطاق التهجير نحو الضفة الغربية والقدس، وتحويل الأراضي الفلسطينية إلى معازل محاصرة ومقطعة الأوصال، بما يجهز تماماً على أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة.

كما تؤكد الجبهة أن إقامة هذه المستوطنات الجديدة هي بمثابة إعلان حرب على الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية، وعلى المجتمع الدولي أن يدرك أن الاستيطان لا ينفصل عن الإبادة في غزة، بل هو الوجه الإداري والمدني لنفس المشروع القائم على التهجير والاقتلاع والإنكار الكلي لوجود الشعب الفلسطيني.

ان الجبهة العربية الفلسطينية تطالب المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، ومحكمة الجنايات الدولية، بالخروج من مربع الادانات الشكلية، والشروع فوراً بإجراءات ملزمة لوقف المشروع الاستيطاني، باعتباره جريمة حرب وفق القانون الدولي، لا تقل خطورة عن القصف والتجويع والإبادة في غزة.

إن شعبنا، الذي يواجه اليوم أبشع حملة تطهير في التاريخ المعاصر، لن يستسلم أمام جرافات الاستيطان، كما لم يستسلم أمام آلة القتل، وسيواصل نضاله حتى تحقيق كامل اهدافه المشروعة، وكنس الاحتلال، وبناء دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس

****

الجمعية الجغرافية السورية

تتشرف

بدعوتكم لحضور الندوة العلمية والثقافية الأسبوعية، للأستاذ الدكتور محمد بهجت القبيسي بعنوان: دور الجمعية الجغرافية في إنقاذ خراب دمشق (مياها ومناخا). وذلك في الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس الواقع في 2025/5/29. في مقر الجمعية.بناء المدرسة الحافظية الأثري في المزرعة.الميسات بدمشق.

الدعوة عامة

نتشرف بحضوركم

****

المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن

Arab International Center for Communication and Solidarity

تلفاكس: 009611749925 – 009611352356 هاتف: 009613286544

البريد الالكتروني: igrmimad@gmail.com – aiccs@terra.net.lb